

جامعة محمد خيضر - بسكرة

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية



مطبوعة جامعية فى مقياس :

مناهج البحث فى العلاقات الدولية

مطبوعة جامعية موجهة لطلبة سنة ثالثة علوم سياسية تخصص : علاقات دولية

من إعداد :

الدكتور : سليمان نبار

أستاذ محاضر - ب - بقسم العلوم السياسية.

جامعة محمد خيضر بسكرة

محاوّر المقياس

مقدمة:

السداسي الأول:

• المحور الأول : المفاهيم الأساسية للبحث في العلاقات الدولية

أولاً : تحديد المفاهيم.

ثانياً : المتغيرات.

ثالثاً : النظرية.

رابعاً : الإقتراب.

خامساً : المنهج.

• المحور الثاني : الخطوات المنهجية للبحث العلمي.

أولاً : عملية إختيار الموضوع.

ثانياً : محددات المشكلة البحثية.

ثالثاً : صياغة الفروض العلمية.

رابعاً : الدراسات السابقة.

خامساً: الإطار النظري.

سادسا : الإطار المنهجي.

• المحور الثالث : مستويات التحليل في العلاقات الدولية.

- المستوى النظامي (النظام الدولي).

- المستوى الوطني (الدولة).

- المستوى الفردي (الإنسان).

السداسي الثاني :

• المحور الرابع : المناهج التعليمية في العلاقات الدولية

- المنهج التاريخي.

- المنهج القانوني.

• المحور الخامس : المناهج و الإقتربات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية.

- المناهج المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية : (المنهج السلوكي، منهج تحليل المضمون، منهج صنع

القرار في السياسة الخارجية).

- الإقتربات النظرية في دراسة العلاقات الدولية : الإقترب النسقي، إقترب التبعية، الإقترب البنائي

الوظيفي.

مقدمة :

تهدف هذه المطبوعة إلى الانتقال بطلبة مستوى سنه ثالثة ليسانس علوم سياسية (علاقات دولية)، من الإطار المفاهيمي للمفاهيم الأساسية لمنهجية التحليل السياسي، إلى استخدامها الفعلي في إطار البحوث بمختلف مستوياتها.

خاصة في ظل تعقد، تشابك، تطور الظاهرة السياسية عموماً، و العلاقات الدولية بالخصوص.

حيث يمكن حصر الأهداف النظرية لمقياس (مناهج البحث في العلاقات الدولية)، في تحديد المفاهيم، و التغيرات و النظريات و الإقتربات المرتبطة بالظاهرة الدولية المدروسة و معرفة الخطوات المنهجية للبحث العلمي لدراسة و تفسير و تحليل و امكانية التنبؤ لهذه الظاهرة.

و استظهار القواعد المتعلقة بالإقتباس و التهميش لتحقيق تأصيل علمي للبحث، إضافة إلى تحقيق الامانة العلمية وكذا التعرف على أدوات جمع البيانات و كيفية استخدامها.

وصولاً إلى استظهار المناهج العلمية المختلفة (تقليدية، معاصرة)، التي تستخدم في دراسة الظاهرة السياسية (الدولية)، و كيفية التفاضل بين هذه المناهج و اختيار المناسب منها للظاهرة المدروسة.

المحور الأول : المفاهيم الأساسية للبحث في العلاقات الدولية

المحور الأول : المفاهيم الأساسية للبحث في العلاقات الدولية.

أولا : تحديد المفاهيم

" تعتبر المفاهيم ركنا أساسيا في بناء المناهج و صياغة النظريات و فرض الفروض، و من ثم فإن تحديد المفاهيم الأساسية الأكثر تداولاً لدى علماء السياسة و المختصين بالدراسات المنهجية يعد متطلبا ضروريا لذلك "(1)

فكل العلوم الطبيعية التي تتسم بثبات و وضوح، فإن العلوم الإنسانية و الإجتماعية عموما و العلوم السياسية بالخصوص تتميز بثناء مفاهيمي، فنجد للمفهوم الواحد العديد من التعاريف التي تختلف باختلاف المدارس النظرية، و الخلفيات الإيديولوجية، حيث يصل معنى الواحد (أحيانا) إلى التضارب و الإختلاف الجزئي بين الباحثين.

يعتبر المفهوم أساس لغة التكامل و وسيلة الإنسان للتعبير عن أفكار و حالات و أوضاع معينة و محددة، يكتسي أهمية قصوى في عملية البحث الإجتماعي فعن طريق هذا التحديد يمكن للباحث أن يحصر المعلومات التي عليه جمعها.

فالمفاهيم في الواقع ... هي تصورات ذهنية لمجموعة من الظاهرة الي نريد ملاحظتها "(2)

فالمفهوم من خلال تبني تعريف إصطلاحي له، يسمع و يلزم الباحث على تبني مسار بحثه بناءا على الأركان

(1) محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي : المفاهيم، المناهج، الإقترابات و الأدوات، الجزائر : دار هومة للنشر و التوزيع، 2007 ، ص 9.

(2) أنجرس موريس، تر : بوزيد صحراوي و آخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية : تدريبات علمية.

المحور الأول : المفاهيم الأساسية للبحث في العلاقات الدولية

الأساسية للتعريف، وكذا اختيار الإطار النظري الموافق لتوجه هذا التعريف.

فتحديد المفهوم تحديداً دقيقاً يسمح للباحث و يلزمه كذلك بمتغيراته.

و عليه فعلى الباحث التعامل مع المفهوم من خلال الإعتماد على ثلاث مستويات :

- المستوى اللغوي.

- المستوى الإصطلاحي.

- المستوى الإجرائي.

أ. المستوى اللغوي : هو ما يطلق على المفهوم لغوياً، سواء باللغة العربية أو غيرها من اللغات.

" و يؤكد الكثير من الباحثين على عجز اللغة العربية (أحيانا) عن توليد المصطلحات، خاصة في عصر

الإنفجار الرقمي الذي يعد اشكالية و عقبة كؤود في ترجمة النصوص وتعريبها"⁽³⁾

ف نجد مثلاً مصطلح " العولمة " لم يكن ضمن القواميس و المعاجم العربية إلا بعد سنة 2004.

و منه فالتعريف اللغوي له دلائل متعددة في أغلب الأحيان، و لا يمكن الإعتماد عليه في العديد من البحوث

العلمية مما يدفع الباحث إلى استخدام كلاً من التعريف الإصطلاحي و الإجرائي.

ب. المستوى الإصطلاحي : التعريف الإصطلاحي هو تعريف متفق عليه من أهل التخصص، من أجل الدلالة

عليه عن طريق الإصطلاح أو الإتفاق.

وهو يتسم بالوضوح و الدقة، و تجنب اللبس حيث يصبح التعريف يتسم بالوضوح الكافي.

(3) نصر الدين الشيخ بوهني، " المصطلح بين المفهوم اللغوي و الإصطلاحي "، جامعة غليزان : مجلة لغة - كلام، مجلد 03 : عدد

02، 2017، ص 85 [92-84] .

المحور الأول : المفاهيم الأساسية للبحث فى العلاقات الدولية

ج. المستوى الإجرائي : التعريف الإجرائي هو التعريف الذي يعطي للمفهوم معنى محدد و محسوس و الذي يزودنا بالمعايير و الخطوات اللازمة لقياس المفهوم محل الدراسة " فالتعريف الإجرائي يزودنا بالمعايير و الخطوات المحسوسة اللازمة لقياس المفهوم موضوع الدراسة، و هو تعريف لابد من وجوده في الدراسات الميدانية، فالإجرائية هي عملية تعريف مفهوم غامض بحيث يصبح المفهوم النظري قابل للقياس، بمعنى تعريف في حدود الدراسة و البحث"⁽⁴⁾

أهمية كلا من التعريف الإصطلاحي و التعريف الإجرائي :

- يعدان أساسيات في أي دراسة علمية.
- يعتبران الخطوة الأولى التي يجب على الباحث أن يخطوها الباحث أن يخطوها في بحثه نحو تحقيق منهجية علمية سليمة.
- الدراسات الكمية تتطلب تحديد دقيق للمصطلح، يزودنا بالمعايير و المؤشرات القابلة للقياس.
- تبني للتعريف إجرائي يسمح بتحديد الباحث مسار بحثه، خاصة في حالة اختلاف التعريف الإصطلاحي باختلاف الثقافات و الايديولوجيات.

(4) سعيد ناصف، محاضرات في تصميم البحوث الإجتماعية و تنفيذها - نماذج لدارسات و بحوث ميدانية - القاهرة : مكتبة زهراد الشرق، 1997، ص 24.

المحور الأول : المفاهيم الأساسية للبحث فى العلاقات الدولية

ثانيا : المتغيرات

" المتغيرات هي خاصية تجريبية تتخذ قيمتين أو أكثر، فإذا كانت هذه الخاصية قابلة للتغيير كما أو نوعا من هنا تنظر إليها كمتغير، على سبيل المثال متغير الطبقة الإجتماعية يمكن أن يأخذ أكثر من قيمتين : طبقة عليا، طبقة وسطى، طبقة دنيا "(5)

و يعرف المتغير على أنه مشاهدة أو صفة تتسم بها ظاهرة ما تقبل الملاحظة، يمكن أن تأخذ قيما كمية أو نوعية، و تتسم هذه القيم بانها قابلة للتغير و ليست ثابتة "(6)

المتغيرات في البحوث الإجتماعية و الإنسانية عموماً، والعلوم السياسية بالخصوص تتميز بكثرتها و تنوعها، و أهم ما يميز المتغيرات هما عنصري التأثير و التأثير و علاقتها بالمتغيرات الأخرى.

" فالمتغيرات تستخدم عادة لوصف بعض الأشياء القابلة للقياس، و المتغير يأخذ قيما صغيرة أو كبيرة، أو يصنف على أساس اللون أو الجنس، القوة و الضعف، الإستقرار و التوتر، أو السن أو الوضع الإقتصادي "(7)

علاقة المتغيرات بالمفهوم : المتغيرات في الجانب القابل للملاحظة من الظاهرة، أي المؤشرات الدالة أو المعبرة عن المفاهيم، و حينما نتمكن من نقل المفاهيم من عالم التجريد عالم الملاحظة و التجريب يتحول المفهوم إلى متغير يمكن مشاهدته و قياسه "(8)

وبناءً على علاقة المتغيرات الأخرى يمكن التمييز بين:

(5) محمد شلبي، نفس المرجع، ص 21

(6) عبد الغفار رشاد القسبي، مناهج البحث في علم السياحة.

(7) محمد شلبي، نفس المرجع، ص 21.

(8) محمد شلبي، نفس المرجع، ص 21.

المحور الأول : المفاهيم الأساسية للبحث في العلاقات الدولية

أ. المتغير المستقل : و هو الذي يؤدي التغير في قيمته إلى التأثير في قيم متغيرات أخرى لها علاقات به. متغيرات.

ب. المتغير التابع : و هو الذي تتوقف قيمته على قيم متغيرات أخرى.

ج. المتغير الوسيط : و هو الذي يتوسط العلاقة بين المتغيرين (المستقل، التابع) ⁽⁹⁾.

و يعمل المتغير الوسيط على قياس قوة العلاقة بين المتغيرين (المستقل و التابع).

مثال:

دور تنظيمات المجتمع المدني السياسية في تعزيز الديمقراطية التشاركية.

الديمقراطية التشاركية : متغير مستقل.

تنظيمات المجتمع المدني : متغير تابع.

تنظيمات المجتمع المدني الشبانية : متغير وسيط.

ثالثا : النظرية .

النظرية هي مجموعة أفكار و فرضيات مرتبة و منظمة بنيت على مجموعة من الملاحظات أو البحوث النظرية أو

التطبيقية، يؤدي ترتيبها المنطقي إلى تفسير ظاهرة إجتماعية أو سياسية أو إقتصادية معينة على وجه معين، و

يمكن تعميم تفسيرها العلمي على حالات عديدة ، فهي الإطار الفكري للتحليل الإجتماعي أو السياسي أو

الإقتصادي أو المعرفي.

(9) نفس المرجع، ص 21.

المحور الأول : المفاهيم الأساسية للبحث في العلاقات الدولية

النظرية في حقل العلاقات الدولية :

" عبارة عن تعبير متماسك و ممنهج لمجموعة من المفاهيم حول السلوكية السياسية للوحدات السياسية في علاقتها مع بعضها البعض، المبنية على متغيرات العلاقات الدولية كالقوة، الأخلاق، التعاون، التكامل و الإقتصاد ... إلخ (10)"

و منه فالنظرية " تستخدم كدليل لإعداد البحوث نظراً إلى ما توفره من تأويلات عن الواقع ... و هي تضمن توضيحا و تنظيماً أولياً للمشكلة (11)"

هناك عدة مصادر يمكن أن يعتمد عليها من أجل استخلاص النظرية المناسبة لبحثه:

- الخبرة الشخصية للباحث من خلال مكتسباته البحثية.
- الإعتماد على الدراسات السابقة.
- الإحتكاك بالمختصين و الخبراء.

خطوات تطبيق الخلفية النظرية :

- ضرورة ذكر علاقة الإشكالية بالنظرية مع ذكر جوهر النظرية
- الإشارة إلى المصطلحات و المفاهيم الواردة في النظرية.
- ضرورة إثبات صحة هذه النظرية و ارتباطها بالظاهرة المدروسة.

(10) عبد الناصر جندلي، التنظير في العلاقات الدولية بين الإتجاهات التفسيرية و النظريات التكوينية، الجزائر : دار الخلدونية،

2007، ص 39.

(11) مورييس أنجرس، مرجع سبق ذكره، ص 144.

المحور الأول : المفاهيم الأساسية للبحث في العلاقات الدولية

- ضرورة الإستعانة بمسلمات و فرضيات النظرية من أجل استغلالها في معالجة الظاهرة و أن يقف على العلاقات بين متغيرات.

رابعاً : الإقتربات.

يعتبر مفهوم النظرية، مفهوما يشوبه الكثير من الغموض في دراسة الظاهرة السياسية، خاصة و أن مفهوم النظرية يرتبط بالأصل بالتجربة البرهنة على العلاقات الإفتراضية بين المتغيرات.

لكن و بإعتبار الظاهرة السياسية معقدة، متشابكة، متطورة ... يستلزم وجود تعقيدات و صعوبات الإعتماد مصطلح النظرية، خاصة في ظل التأثيرات الثقافية و البيئية التي تتحكم في الظاهرة المدروسة.

و منه فالإقترب " هو ميل الباحث إلى إختيار إطار مفاهيمي معينة، و الإهتمام بدراسة على أساس أن (الإقترب) هو أقرب للواقع من النظرية في مجال دراسة الظاهرة السياسية، و باعتبار أن الإقترب هو أسلوب للمعالجة و الفهم الذي يكسب طابعها الخاص، و يحدد نوعية المفاهيم و الطرق التي يستخدمها الباحث في دراسته "(12)

إختيار الإقترب الملائم للدراسة :

لإختيار الإقترب الملائم لدراسة قضية معينة لابد من مراعاة :

- إتساق المدخل المختار مع طبيعة و موضوع القضية محل البحث.

(12) بومدين طاشمة، الأساس في المنهجية تحليل النظم السياسية : دراسة في المفاهيم، الأدوات، المناهج و الإقتربات، الجزائر : دار الأمة للنشر و التوزيع، 2013، ص 147.

المحور الأول : المفاهيم الأساسية للبحث في العلاقات الدولية

- كفاءة هذا المدخل و قدرته على تحليل و تفسير هذه القضية، و توجيه دراستها من الوجهتين النظرية و الميدانية (الامبريقية) على حد سواء ⁽¹³⁾

- و لتنوع الظاهرة السياسية و اتساع مجالات الدراسة و التحليل فيها تتحدد الإقتربات : الإقترب القانوني، إقترب الإتصال، إقترب الثقافة السياسية، إقترب النخبة

خامسا : المنهج .

إن المنهج مسألة جوهرية، و هو محدد بمجموعة من الإجراءات و الطرق الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة ... و لا يتحدد المنهج بكيفية غامضة، و لكنه يكون قائم على اقتراحات من التفكير فيها و مراجعتها جيداً، و التي تسمح له بتنفيذ خطوات عمله بصيغة صارمة بمساعدة الأدوات و الوسائل التي تضمن له النجاح ⁽¹⁴⁾ فالمنهج هو أسلوب للتفكير و العمل يعتمد على الباحث لتنظيم أفكاره و تحليلها وعرضها و بالتالي الوصول إلى نتائج و حقائق معقولة حول الظاهرة.

و من خلال التعريفات السابقة يتضح لنا ما يلي :

- " منهج البحث هو مجموعة من القواعد العامة التي يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من أجل توصله إلى النتيجة المطلوبة.

⁽¹³⁾ نفس المرجع، ص 147.

⁽¹⁴⁾ موريس آنجرس، نفس المرجع، ص (36 ، 37)

المحور الأول : المفاهيم الأساسية للبحث في العلاقات الدولية

- يرتبط تحديد الأسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه و يطبقه الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة بحسب الظواهر المدروسة في خصائصها و موضوعاتها فيما يصلح لدراسة ظاهرة قد لا يصلح لدراسة ظاهرة أخرى.

- بعض الظواهر لا يمكن دراستها إلا باستخدام أساليب و مناهج علمية معينة، فكثير من العلوم يمكن تمييزها و التعرف عليها من خلال طبيعة مادتها العلمية و لكن بعض العلوم الأخرى لا تتحدد شخصيتها إلا من خلال أسلوب أو منهج الدراسة العلمي المتبع فيها⁽¹⁵⁾

فالمنهج عموماً هو ذلك الطريق العلمي الذي يتميز بمجموعة قواعد و مراحل تنظم عملية دراسة الظاهرة، حيث تختلف عملية إختيار المنهج المناسب من خلال إختلاف الظواهر بغية الوصول إلى نتائج حولها.

و بتطور الظواهر السياسية، تطورت المناهج و إجراءاتها، و منه يمكننا التمييز بين مستويين أساسيين من المناهج المستخدمة في دراسة الظواهر في حقل العلاقات الدولية :

- المناهج التقليدية : التاريخي - القانوني - الواقعي - المثالي - الماركسي
- المناهج المعاصرة : المنهج الوظيفي - تحليل النظم - مساهمة القرار

(15) محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط3، اليمن، دار الكتب للنشر و التوزيع، 2019، ص (35 - 36).

المحور الثاني : مستويات التحليل في العلاقات الدولية

المحور الثاني : مستويات التحليل في العلاقات الدولية:

و يقصد به وحدات التحليل التي يختارها الباحث كلبنة لمجموع البناء الذي يتولى دراسته

و الباحث إذ يفترض علاقة بين متغيرين أو أكثر، فإنه أيضًا ينبغي أن يفترض فرضية تحدد

أنواع الفاعل السياسي و مستوياته...⁽¹⁶⁾

تعد عملية تحديد مستويات (وحدات) التحليل في العلاقات الدولية، من أهم المسائل في دراسة العلاقات الدولية.

تعود مسألة مستويات التحليل في العلاقات الدولية إلى كينث وولتز من خلال كتابه (الإنسان : الدولة و الحرب

)، الذي صدر في سنة 1959، حيث ميز بين ثلاث مستويات تعتبر المسؤولة (سبب) لقيام الحرب :

1. مستوى النظام الدولي : و يتم من خلاله دراسة الظاهرة من خلال

- توزيع القوى في النظام الدولي.

- عدد الوحدات الفاعلة.

- دور المنظمات الدولية و القانون الدولي في العلاقات الدولية.

- دور الشركات متعددة الجنسيات.

2. مستوى الدولة : و يتم من خلاله دراسة الظاهرة من المتغيرات الداخلية للدولة و في اتخاذ القرار في منع

السياسة الخارجية.

- طبيعة النظام السياسي.

- الأوضاع الاقتصادية للدولة.

⁽¹⁶⁾ محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص 20.

المحور الثاني : مستويات التحليل فى العلاقات الدولية

- دور المؤسسات و البيروقراطيات في صنع القرار.
- الراي العام.
- 3. مستوى الفرد : لقد ساهم تطور المناهج و النظريات لدراسة العلاقات الدولية مع المدرسة السلوكية، و الإنتقال من كون الدولة فاعل واحد و وحدوي في العلاقات الدولية إلى تعدد الفواعل الدولية، إضافة على تبني دراسات علمية و الإستعانة بها في حقل العلاقات الدولية، و التركيز على الفرد كفاعل أساسي من خلال مجموعة من العوامل التي يتميز بها:
 - شخصية صانع القرار.
 - الإيديولوجية التي يتبناها صانع القرار.
 - الدين و المعتقدات.
 - تصورات صاحب القرار أمام المسائل المطروحة.
 - البيئة النفسية لصانع القرار.

المحور الثالث : خطوات البحث العلمي

تمثل مراحل أو خطوات البحث العلمي الخطوات الرئيسية التي يجب أن يتناولها

الباحث فهي بمثابة اللبنة المقيمة للجدار، اذا نقصت واحدة ترتب عن ذلك

تهدم الجدار، و ذلك وفق ترتيب مضبوط.

أولاً : مرحلة اختيار الموضوع :

" تعد عملية ملاحظة و إدراك مشكلة أو حدث أو قضية أو تطور دستوري أو سياسي، يستحق الإهتمام و الدراسة

العلمية نقطة الشروع لدى أي باحث، ما يعني و جود جملة من البواعث و الأسباب التي تدفع الباحث لإختيار

موضوع البحث "(17)

فعملية إختيار الموضوع تعتبر أول لبنة في البحث العلمي، و ذلك من خلال التحكم فى العديد من المعايير في

اختيار عنوان البحث، و كذلك العديد من العوامل التي تساعد في إختيار موضوع البحث و التي يمكن حصرها في

:

1. معايير إختيار الموضوع :

1. الميول الشخصية للباحث : إختيار موضوع عادة يكون بناءً على التخصص، فالميول الشخصية تشمل

الخلفية العلمية إضافة إلى ميل الباحث في البحث في موضوع معين في تخصصه قد يكون راجع إلى

شعوره بالمسؤولية اتجاه موضوع يثير شغفه العلمي، أو كمحاولة لإستفادة المجتمع من هذا البحث.

(17) طه حميد حسن العنكبي، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، العراق : دار أوما للنشر و التوزيع، 2015، ص 19.

2. المدة الزمنية المخصصة للبحث : عادة ما تكون المدة الزمنية الممنوحة للطالب أو الباحث مضبوطة

سواء تعلقت نوعية البحوث بالبحوث الصفية، الأكاديمية، الإستطلاعية... ومنه على الباحث الموازنة بين مسارات البحث و المدة الزمنية الممنوحة.

و يمكن أن تكون المدة الزمنية أكثر أهمية في الدراسات السياسية، في ظل أن الظاهرة السياسية تتسم بالتطور.

3. توافر المادة العلمية : و التي تعني المصادر و المراجع، و الدراسات السابقة، التي قد يستعين

بها الباحث في جمع المعلومات و البيانات، و التي تعتبر عن أصالة الموضوع من جهة، و كذلك تسمح بإكتشاف الفجوة العلمية، و يمكن تقسيم المادة العلمية إلى :

أ. تاريخية : و من جميع المصادر و المراجع التي يستعين بها الباحث، و التي كتبت قبل بداية البحث.

ب. ميدانية : و هي جميع المعلومات و البيانات التي يجمعها الباحث بأدوات البحث المختلفة، ففي ظل ندرة المادة العلمية المتعلقة بالبحث، يصبح من الصعب جيداً معالجة إشكالية الدرة البحث.

4. القدرات الذاتية للباحث : للقيام بالبحث لا بد من توافر العديد من القدرات لدى الباحث، منها:

أ. القدرات المالية : تتطلب البحوث (خاصة الميدانية منها) نفقات مالية، وقد يتطلب البحث التنقل سواء

داخل الدولة أو خارجها، ومنه فلا بد من امتلاك الباحث للقدرات المادية التي تسمح له بتحقيق هدفه العلمي.

ب. القدرات الذهنية و النفسية : كالصبر و المثابرة و الفضول العلمي، المهارات التركيز و قوة الملاحظة، القدرة على التواصل ...

المحور الثالث : خطوات البحث العلمي

ج. القدرات القيمية و الأخلاقية : الإلتزام بالأمانة العلمية، الموضوعية، التواضع العلمي، إضافة إلى سرية المعلومات الخاصة بالمبحوثين في المقابلات و الإستبيانات.

II. العوامل الموضوعية لإختيار الموضوع :

وهي مجموعة العوامل التي بذاتية الباحث :

1. أهمية الموضوع : أي أن للبحث أهمية علمية و عملية (نظرية و تطبيقية)، و التعرض

للمغاية أو الجدوى السياسية من البحث، خاصة في ظل وجود غموض يراد توضيحه، للوصول إلى صياغة علمية من خلال نتائج البحث، و صياغة عملية (في حالة تبني مخرجات هذا البحث في الواقع).

2. حداثة الموضوع و أصالته : من خلال العمل على محاولة التأكد من أن البحث في هذا الموضوع لم

يسبق إليه أي باحث من قبل، سواء تعلق بظاهرة مستجدة، أو البحث في جزئية لم يتم التطرق إليها (الفجوة العلمية).

3. توفر المادة العلمية : من مصادر و مراجع تساعد الباحث و تعينه على جمع المعلومات و البيانات حول

موضوع

الدراسة، و كذا الدراسات السابقة التي تساعد في معالجة الموضوع من زاوية مختلفة.

ثانيا : تحديد مشكلة البحث :

مشكلة البحث " هي سؤال لا توجد لدى الباحث إجابة دقيقة عليه، تحته على محاولة تقصي الحقيقة حول موضوع معين قصد تحقيق منفعة عامة أو فائدة مرجوة، أو نفع خاص للمجتمع، أو تضيف جديدا للعلم أو التراث النظري السائد"⁽¹⁸⁾

فالمشكلة البحثية تكتسي أهمية كبرى في البحث العلمي:

- الشعاع الموجه للبحث.
 - تعمل على توجيه البحث لحل مشكلة ما.
 - حل المشكلة ، أو الخروج بنتائج يهدف إلى تحقيق منفعة عامة أو خاصة.
 - الوصول إلى نتائج علمية جديدة.
 - إمكانية الوصول لمرحلة التنبأ و الإستشراف ثناء على الإشكالية المطروحة.
 - إمكانية نقد النظريات و الفروج بنظريات جديدة.
- و من خلال الأهمية التي تكتسيها مشكلة البحث، نستنتج أن صياغة الإشكالية تعتبر أهم و أدق مرحلة في مراحل البحث.

1. شروط صياغة الإشكالية :

- أن تصاغ في شكل تساؤل.
- تحديد ما يكون من خلال تعبيرها عن علاقة بين متغيريين أو أكثر.

⁽¹⁸⁾ نور الدين حتوت، منهجية البحث في العلوم السياسية، الجزائر : دار الأمة للطباعة و النشر، 2018، ص 34.

المحور الثالث : خطوات البحث العلمي

- أن تكون المشكلة في صياغة قابلة للاختبار الامبريقي.
- أن تتم صياغة بناء على عنوان البحث.
- تجنب المصطلحات العامة و الأدبية، و استعمال بدلاً من ذلك مفاهيم من جنس التخصص⁽¹⁹⁾

2. العوامل المؤثرة في صياغة الإشكالية :

- القيم والثقافة التي ينتمي إليها الباحث.
 - الوضع الاجتماعي و السياسي السائد.
 - الإمكانيات العلمية اللازمة للبحث.
 - أهداف الباحث و دوافعه (علمية، نظرية، علمية تطبيقية)⁽²⁰⁾
- و منه فالإشكالية تجعل من البحث لا ينتمي إلا بالإجابة عليها، و التخلص من مرحلة الشك، و تحقيق الأهداف العلمية المرجوة من ذلك.
- وعادة يكون حل المشكلة البحثية بداية لطرح إشكاليات أخرى.

3. الأسئلة الفرعية :

قصد تسهيل مهمة تحديد طبيعة العلاقة بين المتغيرين كما وردت في مشكلة البحث،
كان من الضروري أن يتبع ذلك مباشرة مجموعة تساؤلات فرعية و دقيقة قابلة للبحث

(19) نور الدين حتوت، مرجع سبق ذكره، ص 35.

(20) محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص 34.

المحور الثالث : خطوات البحث العلمي

والتقصي ... وبذلك تتحدد الأسئلة الفرعية بحسب عدد المؤشرات المطلوب بحثها ، و تحدد بدورها الإجابات المحتملة (أي الفرضيات) ⁽²¹⁾

فالسؤال الفرعية هي تجزئة لسؤال الإشكالية، وليست إشكاليات أخرى، حيث تعبر هذه الاسئلة الفرعية عن مضمون فرعي للبحث، و يمكن من خلالها تحقيق البحث بناء على ذلك إلى (أبواب، فصول، مباحث مطالب).

وتشير كذلك إلى أسئلة واضحة، مترابطة، شاملة، قابلة للاختبار، موضوعية

ثالثا : صياغة الفروض :

" تعتبر الفرضية بمثابة تخمين أو زعم أو تنبؤ بضيق العلاقة المحتملة أو المتوقعة بين متغيرات البحث... و تعتبر كذلك تفسير محتمل لسؤال بحث يمكن اختباره بطريقة إحصائية و يقوم الباحث بإختبار الفرضية استنادًا للمعلومات و البيانات المجموعة ⁽²²⁾

فالفرضية في العلوم السياسية تلعب دورًا محوريًا، من خلال قدرتها على توجيه الباحث، إضافة إلى كونها بديل للتجربة في العلوم التجريبية، فرغم أنها عبارة عن إجابة محتملة للإشكالية (توقع)، إلا أنها تساعد الباحث في جمع البيانات وفق إطار منهجي منظم ، فصياغة فرضية دقيقة يعتبر مرحلة جد مهمة في البعث للوصول إلى نتائج دقيقة، حيث أن إثبات الفرضية أو نفيها يعتبر نتيجة بحثية.

1. أنواع الفرضيات : تختلف أنواع بحسب طبيعة البحث و أهدافه :

⁽²¹⁾ نور الدين حتوت، نفس المرجع ، ص 36

⁽²²⁾ ريماء ساجد، منهجية البحث العلمي، بيروت : مؤسسة فريديش إيبيرت للنشر و التوزيع، 2016، ص 45.

المحور الثالث : خطوات البحث العلمي

- أ. الفرضية الصفرية : هي الفرضية التي تقر بعدم وجود علاقة بين المتغيرات الدراسة.
 - ب. الفرضية البديلة : تفرض وجود علاقة مؤكدة بين متغيرات الدراسة (تعتبر الفرضية البديلة الأكثر تداولاً في البحث العلمي)، و تعمل على توجيه البحث.
 - ت. الفرضيات الموجهة و غير الموجهة :
 - الفرضية الموجهة التي تقر بوجود تأثير سلبي أو إيجابي بين المتغيرات، مثال: كلما زادت مشاركة تنظيمات المجتمع المدني كلما زادت عملية تكريس الديمقراطية التشاركية.
 - الفرضية غير الموجهة : هي الفرضية التي تقر وجود علاقة بين المتغيرات دون تحديد هذه العلاقة.
2. خصائص فرضيات البحث العلمي :
- قابلية الاختبار.
 - قابلية التأكيد أو النفي.
 - الوضوح و الدقة.
 - ذات علاقة وثيقة بموضوع البحث خاصة الإشكالية.
3. أهمية فرضيات البحث العلمي :
- تساعد في تحديد أهداف البحث، من خلال التركيز على الجوانب المهمة في البحث.
 - توجيه الباحث في ميدان البحوث الكمية (جمع البيانات)..
 - تساعد في إختيار الإطار النظري للبحث.
 - تعتبر بمثابة التجربة في العلوم التجريبية، و هو ما يعطي مصداقية أكبر للبحث.

رابعاً : الدراسات السابقة

يعد المسح المنظم للدراسات السابقة مسألة بالغة الأهمية و من أهم الخطوات التي لا يجب للباحث إهمالها في البحث العلمي، فيعمل على عرضها و توظيفها حتى تشكل له إنطلاقة صحيحة في بحثه، حيث أن الدراسات السابقة تزود الباحث بالأفكار و الإجراءات التي يمكن أن يستفيد منها، وكذا الأستعانة بها لمقارنة و تبرير إختياراته مقارنة بما جاء في تلك الدراسات، مع ضرورة التأكد من أنها لم تتطرق للمشكلة هو بصدد بحثها من نفس الزاوية و لا بمنهج نفسه⁽²³⁾

فالدراسات السابقة ذات أهمية كبيرة في البحث العلمي، و هي الإنطلاقة الحقيقية للبحث، من خلال تلك المصادر و المراجع السابقة التي كتبت في نفس الموضوع لكن من زوايا مختلفة، أو بإستخدام مناهج أو أدوات بحث مختلفة.

1. أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي :

يمكن إجمال أهمية الدراسات السابقة في :

- تساعد الباحث على الإختيار السليم لبحثه و يجنب مشقة تكرار بحث سابق.
- تعرف الباحث بالصعوبات التي وقع فيها الباحثون الآخرون و ما هي الحلول التي توصل إليها.
- تزويد الباحث بالأدوات و الإجراءات التي يمكن أن يستفيد منها.
- الإستفادة من نتائج الأبحاث و الدراسات السابقة.

(23) فضيل دليو و آخرون، أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية، الجزائر : منشورات جامعة منتوري، 199، ص 104.

- تساعد الباحث في اختيار أداة أو وسيلة أو تصميم أداة مشابهة لأداة أخرى ناجحة لتلك البحوث⁽²⁴⁾

فالأهمية تكمن في الاستفادة من هذه الدراسات السابقة، و الإنطلاقة منها للبحث عن الفجوة

العلمية من جهة، و كذا مساعدة الباحث في اختيار المناهج، و أدوات البحث اللازمة، و كذا

الإستعانة بنتائج البحوث السابقة، و تعتبر ذات أهمية كبيرة بإختلاف أنواع البحوث : (صفية، مذكرات ليسانس،

مذكرات ماستر، أطروحات الدكتوراه).

2. مصادر إختيار الدراسات السابقة : يمكن تقسيمها إلى :

أ. مصادر أولية : " هي المصادر التي تتضمن الحقائق و المعلومات الأصلية المتعلقة بالموضوع، و

بدون إستعمال وثائق و مصادر وسيطة في نقل هذه المعلومات⁽²⁵⁾

ب. مصادر ثانوية : " و هي تلك المراجع العلمية التي تستمد قوتها من مصادر و وثائق أصلية و مباشرة،

أي أنها الوثائق و المراجع التي نقلت الحقائق و المعلومات عن الموضوع محل البحث⁽²⁶⁾

(24) إبراهيم يحيوي، الدراسات السابقة أهميتها و كيفية توظيفها في العلوم الإجتماعية، جامعة مجلة علوم الإنسان و المجتمع، المجلد :

4، العدد : 01، 2021، ص 323، [319-341].

(25) نفس المرجع، ص 333.

(26) نفس المرجع، ص 333.

خامسا : الإطار النظري :

إنطلاقا من كون النظرية في العلوم الإجتماعية و الإنسانية عموما و العلوم السياسية بالخصوص : " هي مجموعة من التعاريف و المفاهيم و القضايا التي تكوّن رؤية للظواهر و تحدد العلاقات بين المتغيرات، و تسعى إلى الفهم و التفسير و التنبؤ " (27)

فالإطار النظري يعتبر بمثابة الفكرة الرئيسية التي تبنى عليها دراسة الباحث للموضوع، و يعطي كذلك جميع مراحل البحث.

فهو نظام إستنتاجي و تصنيفي يسمع ترتيب و تصنيف المتغيرات وفق إطار نظري معين، بناءا على إفتراضات و توجهات هذا الإطار، بغية وصول الباحث إلى الفهم، التفسير، و إمكانية التنبؤ.

1. أهمية الإطار النظري :

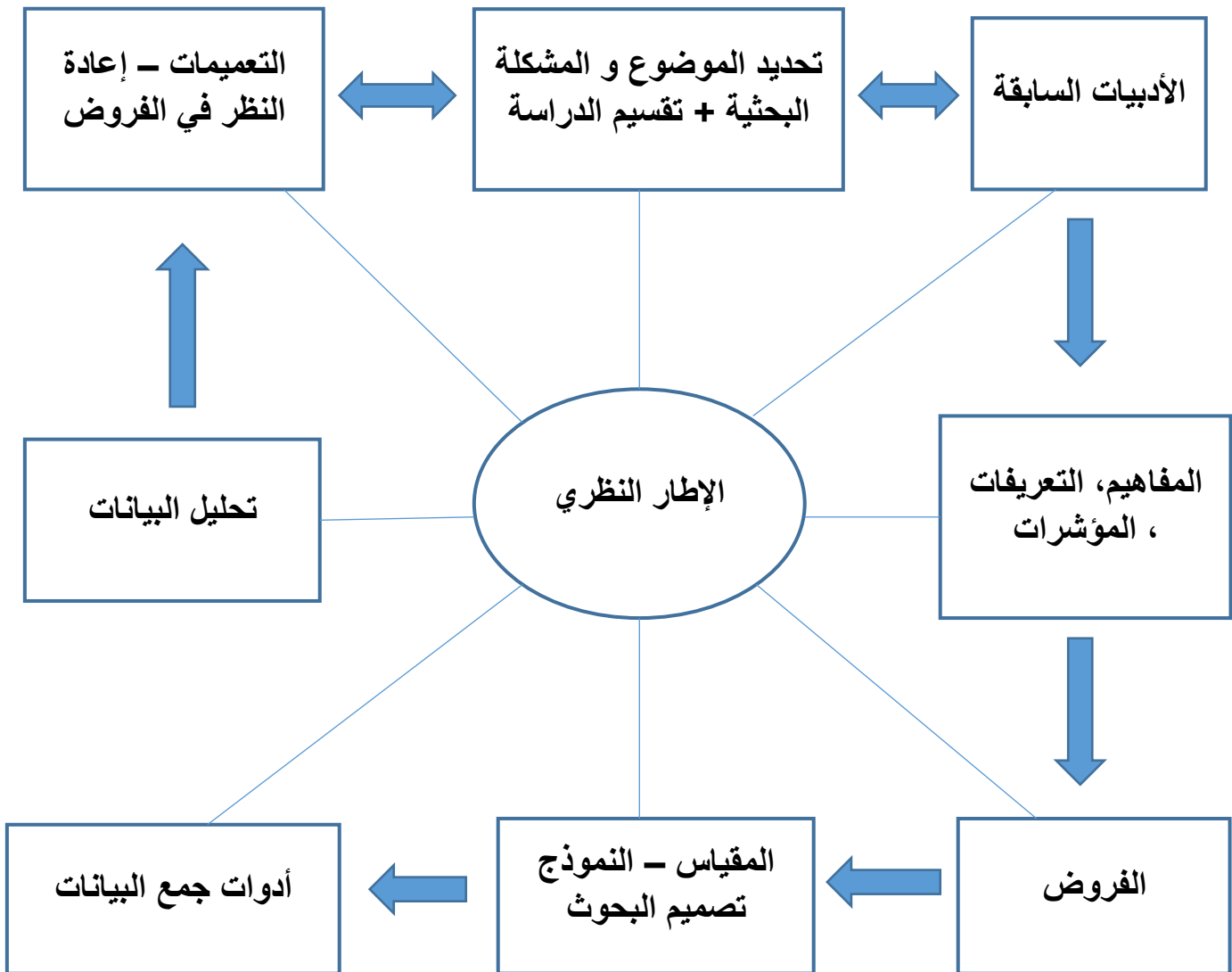
- تحديد المفردات، المفاهيم، المتغيرات الرئيسية.
- تقادي توسيع البحث و التركيز على المنطلقات النظرية.
- التعامل الجيد مع تعقيد الظاهرة المدروسة من خلال التركيز على نقاط أو محاور معينة.
- إختيار المنهج، الإقتراب، الأدوات المناسبة للإطار النظري.
- قدرة الإطار النظري على الوصف، التفسير، التنبؤ لمآلات الظاهرة المدروسة.

(27) عبد الناصر جندلي، التنظير في العلاقات الدولية بين الإتجاهات التفسيرية و النظريات التكوينية، الجزائر : دار الخلدونية للنشر و التوزيع، 2007، ص 32.

2. شروط الإطار النظري :

- ضرورة أن يتناسب الإطار النظري مع المشكلة البحثية.
- تزويد الباحث بأهم المصطلحات و المفاهيم التي تصف لنا الظاهرة، و أن يكون له قدرة على تغطية.
- أن يتميز الإطار النظري بتنوع المواقف التي يستعين بها الباحث و لا يكون ضيقاً و محدوداً فيقيد الباحث.
- أن يكون الإطار النظري قادراً على طرح و توليد تساؤلات بحثية جديدة.
- أن يقوم الإطار النظري بدوره في توجيه الباحث ليركز على جوانب محددة بالذات و يحدد نوعية المعلومات⁽²⁸⁾

(28) ليلي سيدهم، المنهجية و طرق البح في تحليل العلاقات الدولية، مطبوعة : لطلبة السنة أولى ماستر - علاقات دولية - جامعة الجزائر : 03، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، 2018/2017، ص 23.



الإطار النظري و علاقته بمراحل البحث العلمي

سادسا : الإطار المنهجي :

إن العلم بمنهجه لا بمضمونه، ذلك المنهج الذي يشكل جوهر التفكير العلمي أيا كان موضوع هذا العلم و ذاك التفكير، و يتخذ مجموعة إجراءات ذهنية بين العقل و الظاهرة المستهدفة و التي اصطلح على تسميتها بالمنهج قصد بلوغ المعرفة و الكشف عن حقيقة الظاهرة⁽²⁹⁾

فالمنهجية ذات أهمية كبيرة بالنسبة للبحث العلمي، و هذا من خلال اعتماد خطوات منهجية منظمة بغية الوصول لحل المشكلة البحثية، إنطلاقا من عنوان البحث وصولا لنتائج البحث.

و ذلك مع مراعاة ميزة علم السياسية و المتعلقة بقضية النسبية على مستوى المناهج المتبعة في هذا الحقل من العلوم⁽³⁰⁾ و كذلك على مستوى النتائج

و هذا في ظل تعدد النظريات، الإقترابات، أدوات البحث... وكذا في ظل تعدد، تعقد، تشابك الظواهر السياسية، مما يجعل من النتائج صعبة التعميم.

1. الفرق بين المنهجية و المنهج في البحث العلمي :

المنهجية هي استراتيجية شاملة يتبناها الباحث و يتبعها في دراسته، و ذلك من خلال الاستعانة بالنظريات المناهج، البيانات ... و تحليلها بغية الوصول إلى الحقيقة.

في حين أن المنهج هو مجرد أداة يستخدمها الباحث لجمع البيانات، و توحيد الإجراءات و الخطوات و يختلف اختيار المنهج باختلاف الظاهرة المدروسة، و اختلاف مفرداتها.

(29) نور الدين حتوت، مرجع سبق ذكره، ص 05.

(30) نفس المرجع، ص 06.

المحور الثالث : خطوات البحث العلمي

فالمنهجية المتبعة هي من تحدد اختيار المنهج و الأدوات البحثية.

فالمنهج يستخدم لاكتشاف حل للمشكلة في حين أن المنهجية فتهدف إلى تحديد و تطبيق الإجراءات المناسبة.

2. تصنيفات المناهج و الإقتربات في البحث العلمي : يختلف تصنيف المناهج باختلاف أراء المختصين،

خاصة في حقل العلاقات الدولية سواء تعلق الأمر بالبحوث الإستكشافية، الوصفية، التفسيرية.

حيث يمكن رصد شبه إجماع على التركيز على تطور البحث العلمي و الذي واكبه تطور مناهجه و بناءا على

ذلك يمكن تصنيف المناهج على النحو التالي :

- **المناهج التقليدية :** المنهج التاريخي، القانوني.
- **المناهج الحديثة :** المنهج السلوكي منهج تحليل المضمون، منبع صنع القرار في السياسة الخارجية.
- **الإقتربات النظرية في دراسة العلاقات الدولية :** الإقترب النسقي، اقتراب التبعية، الإقترب البنائي الوظيفي.

المحور الرابع : المناهج التقليدية في دراسة العلاقات الدولية

المحور الرابع : المناهج التقليدية في دراسة العلاقات الدولية

أولاً : المنهج التاريخي :

1. تعريف المنهج التاريخي :

" هو من أقدم مناهج البحث السياسي، يستند إلى الأحداث التاريخية في فهم الحاضر و المستقبل، أي لا يمكن فهم أي حالة سياسية إلا بالعودة لجذورها التاريخية و تطورها سواء كانت حالات سلبية أو إيجابية، و من ثم استنتاج أفكار جديدة أو بناء تصورات و تقديم تعميمات "(31)

فالمنهج التاريخي هو المنهج الذي يستحضر الماضي من خلال الأحداث التي وقعت في زمن ماضي، و هذا لجمع البيانات و تحليلها و التأكد من صحتها، من خلال مراحل منهجية، و هذا لمحاولة فهم الواقع بناء على ضوء الماضي، و لا يتوقف الأمر على سرد وقائع تاريخية، بل أن المنهج التاريخي له العديد من المراحل و التقنيات لاستخدامه.

2. أهمية المنهج التاريخي في البحث العلمي :

- محاولة إعادة بناء الماضي من أجل فهم و تفسير وإمكانية التنبؤ للواقع و المستقبل.
- " المساعدة في فهم الكيفية التي يتم بها إتخاذ قرارات السياسة الخارجية أو حتى السياسات العامة، و الدوافع التي تحركها، و النتائج التي تتبلور عنها.
- إستغلال المعلومات التاريخية و استخلاصها كمعمل للتجارب و اختبار العلاقة التي تقوم بين الأسباب و النتائج في السياسة الدولية أو السياسة العامة.

(31) مبروكة عمر محيريق، الدليل الشامل في البحث العلمي، ط2، القاهرة : مجموعة النيل العربية للنشر، 2008، ص 69.

المحور الرابع : المناهج التقليدية في دراسة العلاقات الدولية

- يكون بالإمكان استخلاص مغزى معين أو دلالات عامة لأنماط السلوك السياسي المختلفة⁽³²⁾

3. خطوات المنهج التاريخي : يتضمن التطبيق العالمي للمنهج التاريخي مجموعة من الخطوات (

المراحل) و هي :

أ. تحديد المشكلة العلمية التاريخية :

يقوم الباحث بتحديد مشكلة البحث تحديداً واضحاً، و هذا التحديد يجب أن يتلائم و طبيعة المنهج التاريخي، و

اختيار المشكلة البحثية يتطلب مجموعة شروط :

- " استمرارية المشكلة عبر فترة ممتدة من الزمن (صفة الإستمرارية النسبية).

- ضبط دائرة البحث (الشخصيات، الجماعات، الفئات ...).

- إتجاهات الباحث و اهتماماته و دوافعه و ميله لتقصي الحقائق التاريخية.

- تحديد النطاق الجغرافي.

- تشابك الظاهرة المدروسة مع ظواهر أخرى (علاقات التأثير والتأثر).⁽³³⁾

ب. حصر و جمع المعلومات التاريخية :

" جمع كافة الحقائق و الوقائع المتعلقة بالمشكلة البحثية، و ذلك عن طريق حصر و جمع كافة المصادر و

الوثائق و الآثار و التسجيلات المتصلة بعناصر و أجزاء المشكلة و دراسة و تحليل هذه الوثائق و المصادر

بطريقة علمية سليمة للتأكد من هويتها و صحتها و صدق و سلامة مضمونها⁽³⁴⁾

⁽³²⁾ نور الدين حتوت، مرجع سبق ذكره، ص 68.

⁽³³⁾ بومدين طاشمة، الأساس في منهجية تحليل النظم السياسية، الجزائر : دار الأمة للنشر، 2013، ص 100.

⁽³⁴⁾ نفس المرجع، ص 101.

المحور الرابع : المناهج التقليدية فى دراسة العلاقات الدولية

إن عملية التأكد من هوية و صحة و صدق و سلامة مضمون، المصادر التاريخية (الوثائق، الآثار، المطبوعات...)، يتطلب جهد كبير و عمليات معقدة، لأن الباحث بصدد التعامل مع مصادر قد يبلغ عمرها حتى آلاف السنوات، هذه المصادر قد يطالها التحريق، التلف، التخريب العمدي ... وهو ما يتطلب من الباحث التأكد من صدقها و سلامة مضمونها عن طريق النقد العلمي و الذي ينقسم إلى :

- **النقد الشكلي (الخارجي) :** و الذي يركز على الشكل الخاص بالمصادر التاريخي و ليس مضمونها، وهل تنتمي مثلاً : اللغة، نوع الكتابة ، المادة المكتوب عليها (ورق، حجارة، جلود الحيوانات ...)، للفترة المدروسة حقاً.

فالنقد الشكلي يجيب على سؤال مهم للتأكد من صحة هذه المصادر : هل ينتمي هذا المصدر للفترة التاريخية المدروسة فعلاً ؟.

- **النقد المضمون (الداخلي) :** و هو التركيز على موضوع المصدر أو الوثيقة التاريخية، و التحقق من أن الألفاظ، و المعاني التي تتضمنها الوثيقة، و لغتها تتفق مع الفترة التاريخية المدروسة. و بناءاً على ما سبق يمكن تقسيم المصادر التاريخية إلى قسمين :

- **المصادر الأولية :** و يتعلق الأمر بالوثائق الأصلية مثل الدساتير، المعاهدات، مخطوطات، مذكرات، خرائط ... و هي مصادر مباشرة لم يتم التصرف فيها.
- **المصادر الثانوية :** و هي المصادر المنبثقة، و المقتبسة من المصادر الأولية، و تتعاطم أهميتها كلما كانت أقرب زمناً من المصدر الأولي.

المحور الرابع : المناهج التقليدية في دراسة العلاقات الدولية

ج. صياغة الفروض و اختبارها :

بعد الإنتهاء من تحديد المشكلة البحثية و جمع المصادر و نقدها نقدا شكليا و معنويا، يقوم الباحث بصياغة الفروض.

" على الباحث عند صياغة الفروض مراعاة صياغتها وفقاً لنظام معين زمني أو جغرافي أو موضوعي أو مزيج من هذه النظم و أن يحرص على محاولة عدم وقوع تناقض، و التعامل معها وفق إطارها المميز (ماضي انتهى و لا تتوافر منه إلا بيانات جزئية غير محققة ⁽³⁵⁾) وهو ما يسمح بتحليل و نقد الفروض و إعطاء تفسير و تحليل علمي.

د. إستخلاص النتائج و كتابة تقرير البحث :

بإنتهاء المراحل السابقة يستخلص الباحث مجموعة من النتائج بناءً على تحليل الوقائع و الأحداث، و ربطها بالأوضاع السائدة في تلك الحقبة، و يربط الظاهرة المدروسة، بالمستوى الإجتماعي، الحضاري، الفكري... المنتشر في تلك الفترة... فهو يفترض وجود أسباب و خلفيات واكبت تلك الحقبة الزمنية التي أحدثت أثرها في نمط تلك الظاهرة، و البحث عن الأدلة و البراهين من خلال الإستقراء، و القياس و المقارنة بين النظائر إلى أدلة تزيج اللبس عن المشكلة البحثية، و التحقق من الفروض للوصول لنتائج يمكن تعميمها ⁽³⁶⁾ و منه كتابة التقرير النهائي.

(35) بومدين طاشمة، أصول منهجية البحث في علم السياسة، مرجع سبق ذكره، ص 106.

(36) محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص 68.

المحور الرابع : المناهج التقليدية في دراسة العلاقات الدولية

4. المنهج التاريخي في دراسة العلاقات الدولية :

يتناول المنهج التاريخي في تحليل و تفسير العلاقات الدولية من خلال تتبع تطور المجتمعات في العلاقات الدولية في زمن محدود، فاستخدام هذا المنهج في دراسة العلاقات الدولية يعتمد على إعادة بناء الأحداث الماضية المدونة في الوثائق لتكون النموذج الذي يفسر من الحاضر كنتيجة للماضي و ينظر للمستقبل من خلال القوانين التاريخية التي تسيطر على كل الظواهر و التغيرات الإجتماعية ⁽³⁷⁾

فخلاف ما يقوم به العديد من الباحثين، بذكر اتخدام المنهج التاريخي سوريا فقط، و عدم استخدامه فعليا (من خلال خطواته) و كذا النقد العلمي للمصادر بالخصوص.

و العمل على التفسير بناءا على عدم إهمال الظروف المحيطة بالظاهرة، و يعتبر ابن خلدون و كارل ماركس من أبرز رواد المنهج التاريخي في دراسة العلاقات الدولية.

5. تقسيم المنهج التاريخي في دراسة العلاقات الدولية :

- صعوبة تحقيق الموضوعية، من طرف الباحث المستخدم للمنهج التاريخي.
- إن استمرارية الظاهرة يعتبر حكم نسبي.
- صعوبة الحصول على المصادر، و صعوبة نقدها.
- ضرورة الإستعانة بمناهج و اقترابات إلى جنب المنهج التاريخي.
- صعوبة الوصول إلى نتائج يمكن تعميمها.

⁽³⁷⁾ خليفة بوزازي، مناهج البحث في العلاقات الدولية، محاضرات.

ثانيا : المنهج القانوني :

1. تعريف المنهج القانوني : هو المنهج الذي يحضر التحليل على الجوانب القانونية التي تحيط بعلاقات

الفاعول الدولية المختلفة، مع بعضها البعض، و لا يحلل العلاقات الدولية في إطار الديناميكية السياسية و

القومية و الإستراتيجية و الإيديولوجية و السيكلوجية و الدعائية و التكنولوجيا ... التي تتحكم في تقرير

مجرى هذه العلاقات "(38)

فالمنهج القانون يركز على الطبيعة القانونية للعلاقات الدولية، بما هو مشروع أو غير مشروع بناء على

القانون الدولي، المعاهدات و الاتفاقيات الدولية...

2. الموضوعات التي يهتم المنهج القانوني في العلاقات الدولية :

- المعاهدات و الإتفاقيات، من حيث إلزام الأطراف المتعاقدة بها، و كيفية إعدادها، و التوقيع و

التصديق عليها، و تعديلها، و تجديدها، إنهاؤها، أو الإنسحاب منها ... إلخ.

- التكيف القانوني لموضوع الحرب، و الحقوق و الواجبات التي يربتها القانون الدولي للأطراف

المتحاربة.

- كيفية تسوية المنازعات الدولية بالطرق القانونية و الدبلوماسية (أي السلمية) "(39)

تعمل العديد من الفواعل الدولية (خاصة المنظمات الدولية الحكومية) وفي مقدمتها الأمم المتحدة،

والأجهزة المتفرعة عنها على تطبيق القانون الدولي.

- يهتم المنهج القانوني بدراسة و مناقشة قضايا حقوق الإنسان.

(38) محمد مجدان، تحليل العلاقات الدولية : دراسة في المفاهيم الأساسية و المدارس الكبرى، الجزائر : دار المواهب للنشر و التوزيع،

2015، ص 60.

(39) نفس المرجع، ص 61.

المحور الرابع : المناهج التقليدية فى دراسة العلاقات الدولية

• الوصول إلى حلول قانونية ملائمة للحيلولة دون استمرار الحروب و النزاعات، و تحقيق السلم و الأمن الدوليين.

• تطوير المعاهدات الدولية المتعلقة بتوصيات الأمم المتحدة، العمل على تغطية النقص القانوني في العلاقات الدولية، بينما تركز المناهج الأخرى على جوانب أخرى⁽⁴⁰⁾

من خلال الموضوعات التى يدرسها المنهج القانوني على محاولة تنظيم العلاقات الدولية، و هذا لتحقيق الهدف الأسمى و هو تحقيق السلم و الأمن الدوليين، و محاولة تغيير الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي، و تحقيق الإتجاه الأخلاقي في العلاقات الدولية.

3. خطوات تطبيق المنهج القانوني :

لتطبيق المنهج القانوني في دراسات العلاقات الدولية لابد من اتباع الخطوات المنهجية التالية :

أ. تحديد الظاهرة الدولية المدروسة : فالباحث ملزم بالاجابة على التساؤل التالي:

- هل الظاهرة المدروسة تدخل في اهتمامات القانون الدولي ؟

فإن كان ذلك فليطرح الإشكالية الخاصة ببحثه في مجال القانون الدولي، و تأثيرها في طبيعة العلاقات الدولية.

(40) نفس المرجع، ص 112.

المحور الرابع : المناهج التقليدية في دراسة العلاقات الدولية

ب. جمع المصادر القانونية و مناقشتها و تحليلها :

في هذه المرحلة يقوم الباحث بجمع المعلومات المتاحة عن المشكلة التي هو بصدد البحث عنها، و لا تخرج هذه المعلومات عن إطار المصادر و المراجع القانونية، و التي تهتم بالقانون الدولي، و تعمل على تحقيق الطابع القانوني في العلاقات الدولية.

وتختلف المصادر و المراجع القانونية باختلاف المجال القانوني للظاهرة المدروسة : حقوق الإنسان، القانون الدولي الإنساني، إتفاقيات و معاهدات دولية، المنظمات الدولية...

ج. استخلاص النتائج :

تتمحور هذه الخطوة في استخلاص النتائج بشأن الظاهرة المدروسة إما في شكل قوانين أو في شكل تقنين الظاهرة المدروسة، و العمل إلى تقنين جميع مجالات العلاقات الدولية من أجل تحقيق السلم و الأمن العالميين

"(41)

(41) محمد مجدان، نفس المرجع، ص 115.

ثالثا : المنهج المقارن.

1) تعريف المنهج المقارن :

" يعرف (ستيوارت ميل) المقارنة بأنها : هي دراسة ظواهر متشابهة أو متناظرة في مجتمعات مختلفة، أو هي التحليل المنظم للاختلافات في موضوع أو أكثر عبر مجتمعين أو أكثر"⁴²

فالمقارنة تقوم على وجود قدر من التشابه، أو الاختلاف ، و لا تقوم على الظواهر المتطابقة أي البحث عن السمات المشتركة، و لا وجود للمقارنة بين ظاهرتين لا و وجود لسمات مشتركة بينها، أي لا بد من وجود متغيرات ذات علاقة.

و " المقارنة العلمية لا تتوقف عند التصنيف المبسط لأوجه التشابه و الاختلاف، و لكنها تسعى لإعطاء دلالات لصور التشابه و الاختلاف، و إرجاع تلك المظاهر إلى العوامل القابعة خلفها أي السعي لاكتشاف المتغيرات المستقلة التي تولد المتغيرات التابعة، و كل هذا من أجل التوصل إلى نظريات كبرى تفسر الظواهر المختلفة"⁽⁴³⁾

• المنهج المقارن :

هو المنهج الذي يتتبع خطوات في مقارنة الظواهر محل البحث، و هذا لمعرفة العناصر التي تتحكم في أوجه الاختلاف في تلك الظاهرة بغية الوصول إلى تعميمات، بناء على كشف العلاقات بين متغيرات الظاهرة المدروسة.

(42) محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص 70.

(43) نفس المرجع، ص 71.

المحور الرابع : المناهج التقليدية في دراسة العلاقات الدولية

فالباحث و هو يقارن الظواهر، يبحث عن العناصر المسؤولة عن التشابه أو الاختلاف فيلجأ إلى إفتراض الفروض و التي تستدعي الاختبار، و إذا ما دعمت تلك الفروض بالإثبات، و حصلت على القبول في صورة مشاهدات منتظمة في المستقبل المحتمل تحولت إلى نظريات "(44)

(2) أهمية المنهج المقارن :

- تجميع المفردات ذات الخصائص المشتركة التي تكون مقدمة للبناء النظري المتكامل.
- يسمح التحليل المقارن باكتشاف المتغيرات الجديدة في الظواهر.
- تساهم المقارنة في توفير درجة عالية من العمومية، بواسطة القوانين التي يمكن إكتشافها عن طريق المقارنة.

- تعمل المقارنة على تحديد أوجه التشابه و الإختلاف لمعرفة خصائص الظواهر و المشكلات السياسية "(45)
- ### (3) شروط و مبادئ التحليل المقارن للنظم السياسية :

- شمولية المقارنة لكافة أوجه الإختلاف و الإتفاق بين الوحدات الخاضعة للمقارنة.
- التجديد الواضح من جانب الباحث للوحدات أو العناصر أو الظواهر التي ستم المقارنة بينها.
- مراعاة أن لا تكون الوحدات أو الظواهر المراد المقارنة بينها متماثلة تماما أو مختلفة تماما، أي لابد من وجود قدر من التشابه الجزئي بين الظواهر، و يرتبط ذلك بانتماء هذه الوحدات إلى إطار حضاري أو ثقافي و إجتماعي واحد و متقارب "(46)

(4) مستويات التحليل المقارن للنظم السياسية : يمكن التمييز التمييز بين مستويين للمقارنة :

(44) نفس المرجع، ص 71.

(45) عبد الغفار رشاد القسبي، مناهج البحث في علم السياسة، القاهرة : مكتبة الأداب، 2004، ص 255.

(46) بومدين طاشمة، أصول منهجية في علم السياحة، مرجع سبق ذكره، ص 160.

المحور الرابع : المناهج التقليدية في دراسة العلاقات الدولية

أ. المقارنة الخارجية : و تسمى أيضًا بالمقارنة عبر المكان، وهي مقارنة تتم بين الوحدات المعنية، أو العلاقة

بين متغيرين في دولة ما يقابلها في دولة أخرى⁽⁴⁷⁾

مثل مقارنة النظام الانتخابي، التنمية، تكريس الديمقراطية.... بين دولتين أو عدة دول.

ب. المقارنة الداخلية : و تكون المقارنة داخل الدولة الواحدة (النظام السياسي)، وفق فترات زمنية مختلفة،

كمقارنة السياسة الخارجية الجزائرية اتجاه قضية معينة في فترة رئيسين للجمهورية الجزائرية، أو حتى في

فترة رئيس واحد لكن في فترتين مختلفتين.

أو " مقارنة موقف النظام السياسي لدولتين اتجاه قضية دولية، كأن تقارن مواقف القيادة السياسية العراقية

من الأكراد و الشيعة و التركمان كتعبير من مشكلة، و مقارنة مواقف النظام التركي من الأكراد و العلويين

كتعبير عن نفس المشكلة⁽⁴⁸⁾

5 خطوات المنهج المقارن :

أ. تحديد موضوع المقارنة : تعتبر أول مرحلة من مراحل استخدام المنهج المقارن،

من خلال تحديد موضوع المقارنة و تحديد إشكالية البحث الخاضعة للمقارنة، تحديدًا واضح و دقيق، و

تحديد وحدة التحليل الخاضعة للمقارنة (الدولة ، السلوك الانتخابي، عملية صنع القرار...)

ب. صياغة الفروض : تعتبر مرحلة صياغة الفرضيات المرحلة الثانية في تطبيق المنهج المقارن، و تتعلق

الفرضيات بشكل جوهري بالمتغيرات المتشابهة في الوحدات التي تخضع للمقارنة.

⁽⁴⁷⁾ نفس المرجع، ص 161.

⁽⁴⁸⁾ نفس المرجع، ص 161.

المحور الرابع : المناهج التقليدية في دراسة العلاقات الدولية

- ت. تحديد المفاهيم و التعريفات الإجرائية : في ظل تعدد التعريفات للمصطلح، و التي تختلف باختلاف العلماء و الباحثين بسبب عوامل مختلفة، فإنه لا بد من تحديد التعريف الإجرائي تعريفاً دقيقاً، لأن متغيرات المقارنة تكون بناءً على ما يحتوي التعريف الاجرائي من متغيرات أساسية متعلقة بالدراسة المقارنة.
- د. جمع البيانات و تصنيفها : تعتبر البيانات ذات أهمية كبيرة، في ضبط متغيرات المقارنة من جهة، و من جهة أخرى تساعد في تحديد أوجه التشابه و أوجه الاختلاف، حيث تعتبر البيانات من أهم عناصر اتخاذ القرار سواء داخل الوحدة الواحدة، أو مجموع الوحدات الخاضعة للمقارنة.
- هـ. ضبط متغيرات المقارنة : تسمح المراحل (الخطوات) السابقة في تطبيق للمنهج المقارن، إلى تحديد الخواص المتماثلة أو المتباينة، التحديد أوجه التشابه و الإختلافات الأساسية.
- و. تفسير و تحليل البيانات موضوع المقارنة : أي الوصول إلى رصد العلاقات بين المتغيرات، خاصة تلك المتعلقة بصلب المقارنة، و اكتشاف الخصائص الكمية و الكيفية المتشابهة أو المتباينة بين وحدات التحليل.
- ي. الوصول إلى نتائج المقارنة : بعد المراحل السابقة يمكن للباحث أن يصل إلى النتائج المرجوة من المقارنة، وذلك من خلال الإجابة عن إشكالية البحث، و إثبات الفرضيات أو نفيها، و هو ما يسمح بالوصول إلى 1 نتائج بحثية موثوقة مع إمكانية تعميمها

المحور الخامس : المناهج والإقترابات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

المحور الخامس : المناهج والإقترابات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية :

منذ بداية الخمسينات من القرن الماضي، عرفت ظهور المدرسة السلوكية و التي عرفتها عديد العلوم الإنسانية و الإجتماعية، و العلوم السياسية بالخصوص و التي أكدت بوحدة العلم و السلوك الإنساني، إضافة إلى فتح المجال لاستخدام المناهج الكمية و النفسية، و الرياضية... في العلوم الإنسانية و الإجتماعية، لكن دون إهمال خصوصية هذه العلوم.

و هو ما تتطرق إليه كذلك المدرسة السلوكية في دراسة العلاقات الدولية، انطلاقاً من مسلمة تتبناها هذه المرسى بأن سلوك البشر هو جوهر العلاقات بين الدول، و غيرها من المجالات العلمية أصبحت الدراسات في حقل العلاقات بين الدولية تبرز العديد من النظريات و المدارس و المقاربات، و تستخدم مناهج علمية و كمية مختلفة.

أولاً : الإتجاه السلوكي :

تعتبر المدرسة السلوكية في دراسة العلاقات الدولية، ثورة منهجية حقيقية، و ذلك بالإستقال من الأطر الفلسفية، إلى أطر علمية منهجية مرتبطة ارتباطاً بالفرد كونه سلوك سياسياً مرتبطاً بمحتوى إجتماعي. و ذلك بالاستعانة بما وصلت إليه جميع العلوم الأخرى، و الإستفادة منها في دراسة الظاهرة السياسية عموماً و حقل العلاقات الدولية بالخصوص، و ذلك بغية الوصف، التحليل، التفسير و إمكانية التنبؤ.

و قد ساهمت مدرسة " شيكاغو " الأمريكية، خاصة جهود " شارلز لزمريام " من خلال مؤلفه الشهير (الجوانب الجديدة لعلم السياسة) New aspects of politics سنة 1925، هذا المؤلف الذي تضمن أسس المنهج السلوكي من خلال :

المحور الخامس : المناهج والإقترابات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

- الإعتماد على العلوم الأخرى في دراسة الظاهرة السياسية، خاصة علم النفس و دوره في تحليل الواقع السياسي (داخل الدولة وخارجها).
 - ضرورة استخدام أدوات و مقتربات جديدة في التحليل السياسي.
 - إستعمال أدوات الإحصاء، للإحاطة بالبيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة و أهميتها في الدراسات الامبريقية، و التي تم استخدامها من قبل الولايات المتحدة بشكل كبير في بداية الخمسينيات من القرن العشرين، خاصة في حقل العلاقات الدولية و الذين عرفوا بإسم "السلوكيين" (Behaviourism)، أو المدرسة السلوكية (school of Behaviourism) ، حيث أصبح الاهتمام منصبا و مركز على دراسة العوامل الفاعلة، و الأشكال المؤثرة في تحديد سلوكيات الدول و الفواعل الأخرى في العلاقات الدولية، و كذلك على اتجاهاتها المختلفة، بالإضافة إلى الإهتمام أكثر بالدقة العلمية في تحليل العلاقات الدولية
- "(49)

1. مبررات إستخدام الإتجاه السلوكي :

- "النتائج الباهرة التي حققتها العلوم الطبيعية، حيث ان هذه العلوم حققت نتائج كبيرة، بفضل المناهج العلمية التي اتبعتها، و هذا ما دفع الكثير من علماء الإنتروبولوجيا، علماء الإجتماع، علماء النفس... الذين أرادو كلهم دراسة السلوك الإنساني، كما تدرسه العلوم الطبيعية و البيولوجية... حيث انهم حاولو دراسة المجتمع البشري على أنه كائن حي يخضع لنفس المراحل و المؤثرات التي يخضع لها الكائن الحي، في نموه و تطوره (50)

(49) محمد مجدان، مرجع سبق ذكره، ص 250.

(50) نفس المرجع، ص 258.

المحور الخامس : المناهج والإقترابات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

- عدم إستطاعة المدارس التقليدية و اقتراباتها المختلفة: الفلسفية، التاريخية و القانونية، على مواجهة التحديات و المشاكل الجديدة المطروحة عليها عالميا، و كذلك عجزها عن تفسير الأحداث الدولية الكبرى، كالحربين العالميتين، و ظهور الأنظمة الديكتاتورية، و حدوث الأزمة الإقتصادية العالمية 1929⁽⁵¹⁾
- ما واجهته السياسة الخارجية الأمريكية من تعقيدات و صعوبات، بعد بروز الولايات المتحدة بقوة على المسرح الدولي، و توسع قضايا سياستها الخارجية، وكيفية اتخاذ القرارات المناسبة، و هو ما يترتب عنه الإعتماد على المناهج والطرق العالمية الحديثة⁽⁵²⁾
- سيادة الإتجاه الليبرالي في تحليل العلاقات الدولية، فمعظم منظري الإتجاه السلوكي من الولايات المتحدة الأمريكية، وعملوا على دراسة الواقع الدولي من هذا المنظور خاصة في ظل وجود مناهج وتنظير مضاد (المدرسة الماركسية).
- إختلاف الطبيعة البشرية، مما يؤدي إلى إختلاف سلوك الأفراد و هو ما يؤدي ضرورة دراسة البيئة النفسية و المجتمعية، " فالسلوكيون يهتمون بالجانب الديناميكي (المتحرك) ، في عالم السياسة و ليس بالجانب الستاتيكي (الثابت)، لأن الهدف هو تطوير الدراسة الامبريقية (الإختبارية)، من أجل الوصول إلى نظرية عامة و شاملة "⁽⁵³⁾

⁽⁵¹⁾ نفس المرجع، ص 264.

⁽⁵²⁾

⁽⁵³⁾

المحور الخامس : المناهج والإقترابات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

2. الوحدة السياسية للتحليل وفق الإتجاه السلوكي :

يعتمد المنهج السلوكي (السلوك) وحدة تحليل أساسية، " من خلال المحاولة للدنو من الظاهرة السياسية عبر السلوك للتوصل إلى الإحاطة بالجوانب الامبريقية للحياة السياسية، معتبراً الإنسان جوهر النشاط السياسي، و مركزاً على مقتربات و مناهج و معايير التثبت و التحقق و اختبار مدى صحة الفرضيات وفق مبادئ و قواعد معينة و تقاليد و مقومات البحث الامبريقي الحديث "(54)

فالسلوك الإنساني هو الوحدة الإسلامية لدراسة الظواهر في العلاقات الدولية من خلال:

- إعتبار الفرد كوحدة أساسية للتحليل، فالدولة أو المؤسسة هي تعبير عن إرادات الأفراد، و أن اتخاذ القرار الدولي هو محصلة لأراء و توجهات الأفراد.
- إعتداد مقاربات متعددة تركز على البيئة الإجتماعية و النفسية لصانع القرار.
- التركيز على الإدراك، الدوافع، المعتقدات، الهوية... كعناصر أساسية مؤثرة على اتخاذ القرار (كلها متعلقة بالفرد).

و بنائاً على وحدة التحليل الأساسية وفقاً للإتجاه السلوكي، يركز دعاة الإتجاه السلوكي على نموذجين:

- نموذج النسق الدولي : و على رأسهم ديفيد ايستون (David Easton) " الذي يعتبر أن النظام الدولي هو مجموعة من أنظمة فرعية، تتمثل في الدول، المنظمات الإقليمية و الدولية، المنظمات الحكومية و غير الحكومية و التي تتفاعل فيما بينها عن طريق المؤثرات البئية (الفعل ورد الفعل) "(55)

(54) عبد الناصر جندلي، مرجع سبق ذكره، ص 281.

(55) نفس المرجع، ص 282

المحور الخامس : المناهج والإقترابات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

- نموذج إتخاذ القرار و على رأسهم ريتشارد سنادير (Richard Snyder) و الذين يركزون على مستوى الفرد من خلال تشخيص الدولة في صنع قراراتها⁽⁵⁶⁾

3. خصائص الإتجاه السلوكي :

يتميز الإتجاه السلوكي عن الإتجاهات النظرية التقليدية في العديز من النقاط أهمها:

- أصبحت دراسة العلاقات الدولية تتميز بالدقة و المرونة، حيث استفادت من المفاهيم و المناهج العلمية من عدة فروع علمية اجتماعية و إنسانية أخرى خاصة علم النفس الإجتماعي، علم الإجتماع السياسي، الأنثروبولوجيا ...⁽⁵⁷⁾
- " يشكل الإتجاه السلوكي حركة إبداعية متميزة بفضل تزايد الإهتمام بالأساليب و الدراسات الكمية و المقارنة و استطلاعات الرأي العام و أساليب القياس الأخرى في أدبيات الصراع و التكامل الدولي⁽⁵⁸⁾
- التركيز على الدراسات المقارنة من خلال توسيع قاعدة المعلومات بالمقارنة بين الظواهر القديمة و الظواهر المعاصرة، مراعين بذلك البعد الزمني (الأبعاد الزمنية الثلاثة)⁽⁵⁹⁾
- جاء الإتجاه السلوكي لتغطية النواقص المنهجية للإتجاهات النظرية التقليدية، و لا سيما منها الإتجاه الواقعي، و ذلك من خلال إضافة الصبغة العلمية على الدراسات السياسية⁽⁶⁰⁾

⁽⁵⁶⁾ نفس المرجع، ص 282

⁽⁵⁷⁾ عبد الناصر جندلي، مرجع سبق ذكره، ص 283.

⁽⁵⁸⁾ عبد الناصر جندلي، مرجع سبق ذكره، ص 283.

⁽⁵⁹⁾ عبد الناصر جندلي، مرجع سبق ذكره، ص 283.

⁽⁶⁰⁾ عبد الناصر جندلي، مرجع سبق ذكره، ص 284.

المحور الخامس : المناهج والإقتربات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

- " من خلال تقنيات البحث السلوكي، يحاول السلوكيون ربط علم السياسة بالميولات السلوكية الواسعة في شتى فروع العلوم الإجتماعية و الإنسانية معتمدين على فكرة مفادها أن سلوكيات الدول ما هي إلا سوى سلوكيات الأفراد و الجماعات الرسمية و غير الرسمية في تلك الدول "(61)
- " يتميز الإتجاه السلوكي من الناحية المنهجية بدقة متناهية، و يتمحور منهجها حول جميع المعلومات و المعطيات و البيانات و تنظيمها و ترتيبها و معالجتها كميًا "(62)
- 4. المقاربة المنهجية للإتجاه السلوكي :
- إستعمال مناهج و أطر علمية في شكل ثالث منهجي تتكون من : المنهج التاريخي، المنهج المقارن، و المنهج الإحصائي.
- يقوم المنهج العلمي للإتجاه السلوكي على اختيار و تحديد الحالات أو الوقائع بكيفية مدروسة و ليست عشوائية مع مراعاة حجم تمثيلها لما يسعى الباحث الوصول إليه، ثم صياغة الفرضيات و تليها عملية تحليل البيانات و اختبار الفرضيات، و الوصول إلى النتائج، و إمكانية الوصول إلى تشكيل نظرية سياسية أو فطرية للعلاقات الدولية "(63)
- إستخدام تقنيات البحث و جمع المعلومات : تقنية تحليل المضمون، المقارنة، دراسة الحالة، القياس الكمي (المسح العام، المحاكاة) لاسيما في الدراسات الإستراتيجية و الدبلوماسية"(64)
- إستخدام أدوات البحث و الإستعانة بالحواسيب الإلكترونية، الرياضيات، إستطلاع الرأي، المقابلات.

(61) عبد الناصر جندلي، مرجع سبق ذكره، ص 284.

(62) عبد الناصر جندلي، مرجع سبق ذكره، ص 284.

(63) عبد الناصر جندلي، مرجع سبق ذكره، ص 286.

(64) عبد الناصر جندلي، مرجع سبق ذكره، ص 286.

المحور الخامس : المناهج والإقتربات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

● إتباع الخطوات المنهجية التالية:

- إختيار أو تحديد الظواهر عن طريق الملاحظة.
- جمع المعلومات.
- تنظيم المعلومات و ترتيبها.
- ترجمة تلك المعلومات بيانيا و تحليلها رياضيا.
- التوصل إلى نتائج في شكل تعميمات لكي يمكن تطبيقها على الظواهر المتماثلة و المتكررة⁽⁶⁵⁾

ثانياً : الإقتربات و دراسة العلاقات الدولية : (66)

" لقد كان أحد أهذه التطورات التي صاحبت الثورة السلوكية في علم السياسة هو تطوير بعض المداخل النظرية و الأطر التحليلية التي تسعى لصياغة نظرية تفسيرية للحياة السياسية و ظواهرها، تجسدت في مجموعة من المقاربات التي أثرت علم السياسة عامة و السياسة المقارنة ... و أرست طريقة امبريقية جديدة للبناء النظري "⁽⁶⁷⁾ فقد عملت المدرسة السلوكية على دراسة الظواهر السياسية عموماً، و العلاقات الدولية بالخصوص على الإستعانة بالعلوم الأخرى في دراسة الظاهرة السياسية، و استخدام أدوات و اقترابات جديدة في التحليل السياسي، و استعمال أدوات الإحصاء للإحاطة بالبيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة.

(65) عبد الناصر جندلي، مرجع سبق ذكره، ص 287.

(66)

(67) نور الدين حتوت، مرجع سبق ذكره، ص 77.

المحور الخامس : المناهج والإقتربات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

1. تعريف الإقتراب :

الإقتراب هو إطار تحليلي للتقرب من الظاهرة المدروسة - بعد اكتشافها وتحديدها - و ذلك بقصد تفسيرها وبلاستناد إلى عامل أو متغير كان قد تحدد دوره من وجهة نظر الباحث في حركة الظاهرة سلفا، فالإقتربات تعد أحد الوسائل و الطرق التي تفيد في معالجة الموضوع محل دراسة الظاهرة السياسية أو الإجتماعية ⁽⁶⁸⁾ " لفظ (الإقتراب) هو أقرب للواقع في مجال دراسة الظاهرة السياسية، باعتبار أن الإقتراب هو أسلوب المعالجة و الفهم الذي يكسب الدراسة طابعها الخاص، و يحدد في نفس الوقت محاور البحث و بالتالي يمكن إعتباره بمثابة إتجاه، أو ميل الباحث إلى اختيار إطار مفاهيمي معين، كما أنه يحدد نوعية المفاهيم و الطرق التي يستعملها الباحث في دراسته ⁽⁶⁹⁾"

فالإقتراب يستخدم كإطار لتحليل الظواهر السياسية و الإجتماعية، و هو اتجاه و ميل الباحث إلى اختيار إطار مفاهيمي معين و الإهتمام بدراسته مجموعة محددة من الفرضيات من أجل الوصول إلى صياغة نظرية معينة، كما أنه يحدد نوعية المفاهيم و الإستفسارات و الطرق التي يستعملها الباحث في دراسته ⁽⁷⁰⁾

فالإقتراب هو اختيار زاوية من زوايا الظاهرة، وفقاً للاتجاه السلوكي، و الإنتقال من التفسير الرسمي إلى استخدام الجانب غير الرسمي لتحليل الظاهرة المدروسة، و كذا استخدام ما توصلت إليه العلوم التجريبية من أدوات.

⁽⁶⁸⁾ مخلوف رملي، توظيف الإقتربات في تحليل النظم السياسية المقاربة : إقتراب تحليل النظم أ نموذجاً، جامعة الشلف، مجلة أكاديميا للعلوم السياسية، المجلد 06، العدد 03، 2020، ص 49.

⁽⁶⁹⁾ نفس المرجع، ص 49.

⁽⁷⁰⁾ أحمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص 15.

المحور الخامس : المناهج والإقترابات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

" فإستخدام لفظ النظرية في مجال دراسة الظاهرة السياسية يشوبه بعض الشك، باعتبار أن النظرية لها أركانها ، ... ولهذا تبقى الدراسات فيها خاضعة للإجتهاد الشخصي و لتأثيرات الثقافة و البيئة التي يتأثر بها الباحث... لهذا

فإن لفظ (اقترب) للواقع من النظرية في دراسة الظاهرة السياسية "(71)

و في ظل تعقد و تشابك و تطور الظاهرة السياسية عموماً، و في حقل العلاقات الدولية بالخصوص، فلا بد من وجود وسائط لفهم النخبة، الجماعة، الطبقة، النظام، الوظيفة، الإتصال، صنع القرار...

ومنه لابد من استخدام أطور منهجية تلائم الظاهرة موضوع البحث، لفهم تفسير الواقع.

وقد تم تصنيف الإقترابات مجال الدراسة و طبيعة الموضوع، و مع تعقد الظواهر السياسية و تنوع و اختلاف مظاهر السلوك السياسي تنوعت المقتربات المستخدمة في معالجتها ما بين مقتربات خاصة بمجال السياسية المقارنة: الجماعة، النخبة، التحليل الطبقي، تحليل النظم ، الوظيفي، الإتصالي.

و أخرى تخص بمجال السياسية و تتحدد في : التحليل النظمي، تحليل الأحداث، صنع القرار، المباريات...."(72)

فالمقاربات النظرية هي تطوير للنظريات و الأطر التحليلية وفقاً للإتجاه السلوكي تسعى إلى دراسة الظاهرة السياسية بناء على الأكيد أن الفرد الإنساني هو الوحدة الأساسية لدراسة الظواهر خاصة في مجال العلاقات الدولية.

(71) بومدين طاشمة، أصول منهجية البحث في علم السياسي، مرجع سبق ذكره، ص 191.

(72) نور الدين حتوت، مرجع سبق ذكره، ص 83.

المحور الخامس : المناهج والإقترابات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

تتعدد الإقترابات بتعدد الزوايا التي ينظر منها كل باحث للظاهرة،

و الخلفية الفكرية، و المعرفية و الفلسفية لكل واحد منهم، و بسبب

تعدد الظاهرة على جميع جوانبها بغية السيطرة على خفاياها و الوصول إلى أعماقها⁽⁷³⁾

ثانيا : الإقتراب النسقي (تحليل النظم) :

يعتبر الإقتراب النسقي (أو اقتراب تحليل النظم) من أحد أهم الإقترابات المستحدثه في نطاق الدراسات السياسية

التي بدأت في التبلور و الظهور منذ منتصف خمسينيات القرن العشرين، و يعود الأصل في استخدام النسقي (أو

النظام) إلى علم الفيزياء الذي انتقل منه إلى مجال العلوم الإجتماعية ليتم استخدامه في التحليل الإجتماعي و

الإقتصادي، ثم إلى حقل العلوم السياسية.

فالإقتراب النسقي أحد أبرز الإقترابات ضمن الإتجاه السلوكي، و الذي يركز و يعتبر أن النظام الدولي هو

مجموعة من أنظمة فرعية، تتمثل في الدول، المنظمات الإقليمية، المنظمات الحكومية و غير الحكومية و التي

تتفاعل فيما بينها عن طريق المؤثرات البيئية (الفعل و رد الفعل).

" فيؤكد (ديفيد إيستون) الذي أعطى صياغة سياسية للنسقي أن التفاعلات السياسية في أي مجتمع تشكل نظام

سلوكي، يمكن فصله تحليليا عن بقية الأنظمة، و من ثم يكون من السهل الفصل بين المتغيرات الأساسية داخل

النظام و متغيرات البيئة المحيطة به التي تؤثر فيه⁽⁷⁴⁾

(73) محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص 116.

(74) عمران بن سلطان، مداخل نظرية لتحليل العلاقات الدولية، الجزائر : طاكسيج، كرم، 2009، ص 260.

المحور الخامس : المناهج والإقترابات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

1. المفاهيم الأساسية للإقتراب النسقي :

يؤكد (ديفيد ايستون) على أنه من أجل الوصول إلى نظرية عامة و شاملة يجب تطوير مجموعة مترابطة من المفاهيم في إطار متكامل و على درجه عالية من التجريد تمكن من بالتحليل وتوجيه الإهتمام نحو المحددات الرئيسية للسلوك السياسي، و أهم هذه المفاهيم :

أ. **النظام System** : يعتبر النظام وحدة التحليل الأساسية عبر (ديفيد ايستون) باعتبار هذا النظام يتشكل

من العديد من العناصر المتفاعلة و المترابطة وطيفيا مع بعضها البعض، أي أن وجود أي تغيير على مستوى أي عنصر ينتج عنه تغيير في باقي العناصر، فالاعتماد المتبادل بينها مكوناته، يجعل من التحقيق و التدقيق في مكونات هذه الوحدة (النظام) أمرا ضروريا.

ب. **البيئة Environment** : و يقصد به كل ما يحيط بالنظام السياسي و لا يدخل في مكوناته، و يمكن أن يؤثر فيه (بإختلاف درجات التأثي)، فالأنظمة الإقتصادية، الإجتماعية، الثقافية... لا يمكن فصلها فصلاً فعلياً عن النظام السياسي، من خلال علاقات التأثير و التأثير المتبادلة.

ج. **الحدود Boundaries** : و هي تلك التصورات بوجود حدود بين النظام السياسي و الأنظمة الأخرى المحيطة به، و إمكانية عزله عنها غزلاً غير فعلياً، بل نظرياً فقط.

د. **المدخلات (Inputs)** : و هو كل ما يتلقاه النظام السياسي من بيئته، سواء كانت مطالب أو تأييد. فامطالب هي كل ما يتلقاه النظام السياسي من الرغبات (عامة، خاصة).

أما التأييد فيقصد كل ما يستقبله النظام السياسي من التأييد أو ما يتلقاه من معارضة.

هـ. **المخرجات (outputs)** : و هي جميع ما يصدر من النظام السياسي من قرارات، أفعال، سياسات و تكون لها صفة الإلزامية.

المحور الخامس : المناهج والإقترابات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

و. عملية التحويل : و في مجموعة النشاطات و التفاعلات التي يقوم بها النظام السياسي، من خلال استقبال

و ترتيب المدخلات وفقاً لقدراته وكذا أولوياته، هذه العملية ينتج عنها قرارات، سياسات، خطط ...

ي. التغذية الإسترجاعية : و هي استقبال المعلومات و الآراء و الإحتجاجات ... حول ما يصدر عن النظام

السياسي من قرارات، سياسات، أفعال... و تحويلها إلى مدخلات و في عملية مستمرة تحويلها إلى مخرجات

سواء بتعديل المخرجات السابقة، أو التخلي عنها، مما يسمح بتكيف و استمرار النظام السياسي.

2. الإفتراضات الأساسية للإقتراب النسقي وفق (ديفيد ايستون):

- العملية السياسية عملية آلية ديناميكية (التفاعلات و التأثير و التأثير).
- النظام السياسي نظام مفتوح يؤثر و يتأثر بالأنظمة الأخرى.
- للنظام السياسي مجموعة من الوظائف لإستمراره، حيث يعمل على إشباع المطالب للشعب قدر الإمكان لتحقيق الرضى.
- النظام السياسي نظام تكيفي : القدرة على التكيف مع جميع الضغوط و ذلك لتحقيق الإستمرار.

3. عمل النظام السياسي في شكله المبسط (حسب ديفيد ايستون) :

تأتي الطلبات و التأييد إلى النظام السياسي من البيئة الداخلية، و الخارجية، و ذلك من خلال فتحة المدخلات، فتقوم أجهزته الداخلية بمعالجتها و دراستها و تصفيتها، ثم بعد ذلك تحويلها إلى مخرجات في شكل أجوبة تتخذ صفة القرارات و السياسات و الأقوال و الأفعال المختلفة.

هذه المخرجات المتجهة إلى البيئة الداخلية أو الخارجية أو كلاهما معاً، تجعل البيئة تنتج ردود أفعال تتخذ

المحور الخامس : المناهج والإقتربات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

صفة الطالبات أو التأييد، تتجه مرة أخرى إلى النظام السياسي عبر المدخلات، و هكذا يظل النظام السياسي في حالة حركة مستمرة⁽⁷⁵⁾

4. إستخدامات الإقتراب النسقي :

- دراسة النظم السياسية.
- دراسة المؤسسات السياسية المختلفة (البرلمانات، الاحزاب ، الجماعات ...).
- صناعة القرار (داخليا ، خارجيا).
- دراسة السياسة الخارجية.
- دراسة المنظمات الدولية.
- دراسة النظم الإقليمية.
- دراسة أطر التكامل و الاندماج الدوليين⁽⁷⁶⁾

5. إستخدامات الإقتراب النسقي في دراسة العلاقات الدولية:

تتجلى مظاهر تطبيق الإقتراب النسقي على المستوى الدولي، حيث أن كل نظام دولي يتكون من مجموعة من المتغيرات التي تتربط علاقتها و تتداخل و تؤدي إلى تفاعلات تلك المتغيرات كلها سواء داخلية أو خارجية إلى إنتاج أنماط متميزة من السلوك الدولي، و من ثم فإن تحليل علاقات التأثير المتبادل التي تربط هذه المتغيرات التي يعتمد على توازن النظام الدولي و استقراره يمكن التعرف على جوانب الإنتظام أو عدم الإنتظام في أنشطة النظام السياسي و عملياته.

(75) محمد شلبي، مرجع سبق ذكره، ص 142.

(76) نفس المرجع، ص 143.

المحور الخامس : المناهج والإقترابات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

كذلك نجد أن الإقتراب النسقي بإستراتيجية عامة أو إطار تحليلي لدراسة الظاهرة السياسية

في مجال الدراسات المقارنة لاسيما بعد تطويره على يد (غابرييل الموند) و إمكانية المقارنة بين النظم السياسية

تصير ممكنة على أساس مجموعة من الأبعاد :

- مدى تعقد و تمايز هذه الأبنية.
- مدى التخصص الوظيفي لهذه الأبنية.
- مدى تأثر هذه الأبنية على القيام بالوظائف الموكلة إليها.

ثالثا : إقتراب صنع القرار (77)

" يركز إقتراب إتخاذ القرار على جانب جزئي من النظام السياسي ككل، أي على وحدة معينة معينة بإتخاذ

القرار، و قد مثلت إضافة حقيقية في دراسة العلاقات الدولية بسببين :

- الأول : إن دراسة العلاقات الدولية أصبحت تدرس على أساس تشخيص الدول بمعنى دراسة الدولة من

خلال أشخاص و اعتبارهم أحد أطراف المجتمع الدولي بعد أن كانت تدرس على أساس الدول فقط "(78)

ففي ظل الإتجاه السلوكي يتم التركيز على كون الدولة كائن مجرد، و أن هناك من يقوم بوظائفها من

الأشخاص، و لدراسة قرارات الدول لابد من دراسة الأشخاص القائمين على ذلك، و هو ما أكدته (رينتشارد

سنايدر).

(77)

(78) نور الدين حتوت، مرجع سبق ذكره، ص 126.

المحور الخامس : المناهج والإقترابات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

- الثاني : أن النظرية تسعى من خلال تنسيق البحث من الدولة المجردة إلى أشخاص معدودين إلى جعل

التحليل السياسي أكثر ترابطا و دقة، و بالتالي أكر إمكانية لإستخدام المنهج العلمي⁽⁷⁹⁾

و دائما وفق الإتجاه السلوكي، فإنه من الضروري إعطاء أكثر صبغة علمية، للبحث في العلاقات الدولية من

خلال استخدام أدوات البحث العلمي المختلفة، استخداما علمياً، خاصة الإستعانة بالدراسات الكمية لإعطاء

أكثر علمية لنتائج البحوث، و ذلك لا يكون على كائن مجرد (الدولة) ، بل على دراسة أشخاصا معدودين

يقومون مقام الدولة.

و دراسة البيئة الداخلية و الخارجية لصانع القرار و تحليل طبيعة إتخاذ القرار في ظل عوامل موضوعية و

ذاتية مختلفة.

1. إفتراض إقتراب صنع القرار :

يركز هذا الإقتراب كمنهج تحليلي على ظواهر العلاقات الدولية و موضوعات السياسة الخارجية و تبني

دراستها على افتراض أساسي مفاده أن العلاقات الدولية هي نتاج لفعل صانع القرار المعبر عن بلورة

لمجموع من العوامل الموضوعية و الذاتية و التي يصنع في ظلها قرار السياسية الخارجية⁽⁸⁰⁾

فإقتراب إتخاذ يركز على عنصرين أساسيين :

● العوامل الموضوعية : و التي يقصد بها كل ما يتلقاه النظام السياسي من فرص أو تهديدات سواء على

المستوى الداخلي، أو الخارجي، و التي تكون مؤثرة في إتخاذ القرار سواء على المستوى الداخلي، أو ضمن

قدرات السياسة الخارجية.

(79) نفس المرجع، ص 126.

(80) نفس المرجع، ص 126.

المحور الخامس : المناهج والإقترابات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

- العوامل الذاتية : و التي تعني مجمل مدركات صانع القرار و كذا البيئة : الإجتماعية، النفسية، الإيديولوجية ... التي تعمل على التأثير في عملية صنع القرار، و طبيعته و الأهداف منه.

2. متغيرات إقتراب صنع القرار حسب ريشار سنايدر :

- " مدركات صانع القرار وفقا لطبيعة المعلومات الواردة من خلال النظام القراري.
 - الدوافع بإعتبارها أطر مرجعية.
 - مدى تأثير الدوافع و ذلك من خلال مجموعة مؤشرات كمجال الإختصاص و شكل القيادة و هيكل الإختصاص و نظام الإتصالات ⁽⁸¹⁾
- وهذا أوفق إطار صنع القرار و الذي يشمل الأبنية المتفاعلة، الإطار السياسي، القوى الإجتماعية، الرأي العام، التيارات السائدة داخليا و خارجيا....

3. إستخدام إقتراب صنع القرار في دراسة العلاقات الدولية :

- لا بد من الإقرار أولاً بأنه من الصعب جمع المعلومات في البحوث التي تستخدم إقتراب صنع القرار، خاصة تلك المتعلقة بصناع القرار و البحث في دوافعهم، حيث ميز (سنايدر) بين شكلين من الدوافع لاتخاذ القرار عند صانعيه :

- الدوافع من أجل : تتعلق نسبياً بدرجة من الوعي.

(81) نور الدين حتوت، نفس المرجع، ص 127.

المحور الخامس : المناهج والإقتربات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

- الدوافع بسبب : و ترتبط باللاوعي و النابعة أساسا من الخبرة الحياتية و الأسباب السيكولوجية لصانع القرار⁽⁸²⁾

تبدأ إستخدام إقتراب صنع القرار بجمع البيانات و المعلومات الخاصة بتحديد الموضوع، و القوى المؤثرة في مسار

المشكلة، تحديد طبيعتها (سياسية، عسكرية، إقتصاد) أو غير ذلك، إلى غاية تبويب و تفسير المعلومات و ضبط العلاقات بين المتغيرات بحثا عن النماذج المتكررة و التي تفيد في تقدير آثار النتائج المتوصل اليها⁽⁸³⁾

" و منه فإقتراب صنع القرار يبحث في الكيفية التي تتفاعل بها الدول من خلال صناع القرار مع المؤثرات أو المواقف (الحوافز) الدولية و تنعكس عليها، ذلك التفاعل كموضوع للبحث يعبر عن نفسه في صورة قرار خارجي، و الذي

بدوره يعبر على كل العناصر الرئيسية و الثانوية الثابتة و المتغيرات التي تحكم في حركة الدول⁽⁸⁴⁾

رابعا : إقتراب التبعية.

شكل إقتراب التبعية أحد الإقتربات البديلة، لدراسة مواضيع التنمية و التخلف نظرا لعجز الإقتربات السلوكية في تفسير ظاهرة التخلف و إهمالها للجذور التاريخية للعلاقات بين الدول.

و ترجع أهمية إقتراب التبعية إلى إسهامه في بلورة نقاط منها :

(82) نفس المرجع، ص 128.

(83) نفس المرجع، ص 129.

(84) نور الدين حتوت، نفس المرجع، ص 130.

المحور الخامس : المناهج والإقترابات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

- أكد على أن إدماج دول الجنوب في الإقتصاد الرأسمالي العالمي من شأنه أن يفرز نتائج ضارة بهذه الدول، أي التخلف.

- الإعتراف بأن الدول النامية تختلف في أوجه أساسية عن الدول الصناعية الغربية في الماضي.

- جذب الإهتمام إلى الظروف الإقتصادية العالمية كقيود على الدول النامية في تطورها المعاصر.

- ركز على تفاعل العوامل الإقتصادية و السياسية و الإجتماعية في الدراسة النظامية للتنمية⁽⁸⁵⁾

تعتبر ظاهرة التبعية السياسية، الإقتصادية، الثقافية سمة أساسية لدول العالم الثالث، خاصة في ظل تاريخها كمستعمرات للدول الأوروبية.

و هو ما نتج عنه تفاوت إقتصادي و تبعية للدول الرأسمالية حيث تركز مدرسة التبعية على الأبعاد الإقتصادية و السياسية، خاصة في ظل عدم الإستقرار الذي تعرفه دول العالم الثالث، حيث يعمل إقتراب التبعية على تفسير و تحليل

العلاقات الدولية ما بين دول العالم الثالث و دول النظام الرأسمالي، و يمكن كذلك من خلال هذا الإقتراب تقديم الحلول لتجاوز ذلك من طرف دول العالم الثالث و إمكانية التنبؤ لمستقبل هذه العلاقات.

1. الإفتراضات الأساسية لإقتراب التبعية :

- كلما ازدادت قوة الدول الرأسمالية و توسعت خارجيًا في دول العالم المختلفة كلما زاد ثراؤها الإقتصادي.

- التخلف في دول العالم الثالث يرجع إلى العلاقات الإقتصادية غير العادلة بين الدول الرأسمالية الغربية (

الدول الإستعمارية)، و الدول المتخلفة (الدول المستعمرة).

⁽⁸⁵⁾ بومدين طاشمة، الأساس في منهجية تحليل النظم السياسية، مرجع سبق ذكره، ص 169-170.

المحور الخامس : المناهج والإقترابات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

- رغم انتهاء الإستعمار التقليدي، إلا أن الدول الرأسمالية خلفت في دول العالم الثالث إقتصاديات تابعة للدول الرأسمالية، و نخب موالية و تابعة للدول الغربية.

- إن التخلف في الدول النامية ليس طبيعيا بل هو نتاج العلاقات الإقتصادية غير العادلة بين الدول الإستعمارية و الدول المستعمرة.

- التنمية لا تتحقق إلا بالقضاء على ذلك الإستغلال الذي يعتبر سبب للتخلف⁽⁸⁶⁾

فظاهرة التخلف التي تميز دول العالم الثالث حسب افتراضات إقتراب التبعية، و الذي تعود أصوله الفكرية إلى الفلسفة الماركسية، سببها الدول الإستعمارية (الدول الغربية ذات التوجه الرأسمالي)، وما خلفته من بنى إقتصادية ضعيفة، و بنى

سياسية ذات نخب تابعة للدول المستعمرة، و هو ما يصعب من تحقيق التنمية دون فك الإرتباط.

2. وحدات التحليل حسب الإقتراب التبعية :

" يركز إقتراب التبعية في بنيته التحليلية على أن الرأسمالية العالمية تتكون من أربعة لصقات و هي المؤرة على النظام العالمي كوحدة للتحليل وأن الدولة لا تصلح لذلك و هذا تبعا لهذه الطبقات :

- المركز الرأسمالي : و تمثله الطبقات الرأسمالية في الولايات المتحدة و أوروبا الغربية و اليابان.
- محيط المركز : الطبقات التي تقع تحت الإستغلال في العالم الرأسمالي المتقدم.
- مركز المحيط : البرجوازية التابعة في أمريكا اللاتينية و لإفريقيا و آسيا.

(86) أحمد تهاوي عبد الحي، " ظاهرة التبعية : أصولها-أبعادها-مآلاتها، جامعة الإسكندرية : مجلة كبية التجارة العالمية، عدد 02، مجلد 52، جوان 2018، ص 09.

المحور الخامس : المناهج والإقترابات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

- محيط المحيط : الفلاحون في الريف و الطبقات الدنيا في دول العالم الثالث ⁽⁸⁷⁾

فدول المركز تعمل على استنزاف ثروات الدول المستعمرة (سابقا) ، من خلال عملية إستخراجية إكراهية (بطرق و آليات مختلفة)، و هو ما لا يسمح لدول المحيط بتحقيق الديمقراطية كآلية سياسية، أو التنمية كآلية إقتصادية، و ركز منظر و إقتراب التبعية سواء الغربيون ، أو العرب الذين قادوا ما يعرف بمدرسة التبعية، على استحالة تحقيق التنمية في ظل النظم السلطوية القمعية التابعة للدول الرأسمالية.

3. خصائص الدول النامية حسب إقتراب التبعية :

- الإستعمار الداخلي : وهو امتداد للإستعمار التقليدي لكن في صورة الطبقة المسيطرة على الدولة و التي تتميز بولائها لحكومات أجنبية، و شركات متعددة الجنسيات على حساب الفئات الفقيرة في المجتمع.
- الجمود : عدم القدرة على النمو الذاتي، حيث أصبح التخلف واقعا مستمرا و ثابتا بدل أن يكون حالة مؤقتة.
- الهامشية : عدم مشاركة الدول النامية بصورة فاعلة في المجالات السياسية، الإقتصادية، الإجتماعية.
- عدم التأمين : و هي نتيجة حتمية للعوامل الأخرى، من خلال التضحية بمصلحة الأمة من طرف أشخاص لهم ولاءات ⁽⁸⁸⁾

4. أهم إتجاهات إقتراب التبعية :

- الإتجاه الأول : " يركز على خصائص و أوضاع التشكيلات الإجتماعية الطرفية، حيث أن الدول الصناعية تمنع قيام صناعات متقدمة في الدول المتخلفة التي تمدّها بالمواد الأولية، نتيجة إرتباط الإقتصاد

⁽⁸⁷⁾ بومدين طاشمة، الأساس في منهجية تحليل النظم السياسية، مرجع سبق ذكره، ص 171.

⁽⁸⁸⁾ نفس المرجع، ص 174.

المحور الخامس : المناهج والإقترابات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

المتخلف بالاقتصاد المتقدم في إطار علاقات المركز - الهامش (علاقات التبادل غير متكافئة) و هو ما يجعل رأس المال يتراكم في الدول الرأسمالية، و يعطله في الدول المتخلفة و لا يسمح بتحقيق التنمية⁽⁸⁹⁾ حيث يعتبر سمير أمين أحد أبرز منظري هذا الإتجاه، فالدول الرأسمالية تستورد المواد الأولية من الدول المتخلفة، و بأسعار منخفضة في ظل تواجد نخب سياسية إقتصادية، عسكرية تعتبر حسب سمير أمين أطراف محلية ذات امتداد برجوازي للدول الرأسمالية، تعمل فهذه النخب على الإستفادة على حساب مصادر الأمة، و هو ما يحقق هيمنة للدول الرأسمالية على الدول النامية.

- الإتجاه الثاني : إعتبر منظر و هذا الإتجاه أن التركيز على العامل الخارجي للتبعية أهمل العوامل

المحلية، و أن العوامل مسؤولة عن التخلف، و منه درسوا كيفية تعايش أنماط إنتاجية غير رأسمالية مع نمط الإنتاج الرأسمالي في دول العالم الثالث وذلك يؤدي إلى تعدد أساليب الإنتاج و تعايشها جنباً إلى جنب و هي أشكال في أغلبها غير رأسمالية رغم إنخراطها في السوق و التبادل السلمي⁽⁹⁰⁾

ومنه فإقتراب التبعية يعمل على دراسة علاقة دول الجنوب النامية، بدول الشمال المتقدمة، من خلال عدم إعتماده على الدولة كوحدة تحليل، بل على نظام عالمي طبقي، و هو ما لا يمكن دراسته وفقاً للإتجاه السلوكي.

(89) أحمد تهاامي عبد الحي، مرجع سبق ذكره، ص 10

(90) نفس المرجع، ص 10.

المحور الخامس : المناهج والإقترابات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

قائمة المصادر و المراجع :

1. محمد شلبي، المنهجية في التحليل السياسي : المفاهيم، المناهج، الإقترابات و الأدوات، الجزائر : دار هومة للنشر و التوزيع، 2007
2. أنجرس مورييس، تر : بوزيد صحراوي و آخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية : تدريبات علمية.
3. نصر الدين الشيخ بوهني، " المصطلح بين المفهوم اللغوي و الإصطلاحي "، جامعة غليزان : مجلة لغة - كلام، مجلد 03
4. سعيد ناصف، محاضرات في تصميم البحوث الإجتماعية و تنفيذها - نماذج لدارسات و بحوث ميدانية - القاهرة : مكتبة زهراد الشرق،
5. عبد الناصر جندلي، التنظير في العلاقات الدولية بين الإتجاهات التفسيرية و النظريات التكوينية، الجزائر : دار الخلدونية،
6. بومدين طاشمة، الأساس في المنهجية تحليل النظم السياسية : دراسة في المفاهيم، الأدوات، المناهج و الإقترابات، الجزائر : دار الأمة للنشر و التوزيع، 2013
7. محمد سرحان علي المحمودي، مناهج البحث العلمي، ط3، اليمن، دار الكتب للنشر و التوزيع، 2019،
8. طه حميد حسن العنكبي، أصول البحث العلمي في العلوم السياسية، العراق : دار أوما للنشر و التوزيع، 2015،

المحور الخامس : المناهج والإقتراعات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

9. نور الدين حتوت، منهجية البحث في العلوم السياسية، الجزائر : دار الأمة للطباعة و النشر، 2018
10. ريماء ساجد، منهجية البحث العلمي، بيروت : مؤسسة فريديش إيبيرت للنشر و التوزيع، 2016
11. فضيل دليو و آخرون، أسس المنهجية في العلوم الإجتماعية، الجزائر : منشورات جامعة منتوري
12. إبراهيم يحيوي، الدراسات السابقة أهميتها و كيفية توظيفها في العلوم الإجتماعية، جامعة مجلة علوم الإنسان و المجتمع، المجلد : 4، العدد : 01،
13. عبد الناصر جندلي، التنظير في العلاقات الدولية بين الإتجاهات التفسيرية و النظريات التكوينية، الجزائر : دار الخلدونية للنشر و التوزيع،
14. ليلى سيدهم، المنهجية و طرق البح في تحليل العلاقات الدولية، مطبوعة : لطلبة السنة أولى ماستر - علاقات دولية - جامعة الجزائر : 03، كلية العلوم السياسية و العلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، 2018/2017،
15. مبروكة عمر محيريق، الدليل الشامل في البحث العلمي، ط2، القاهرة : مجموعة النيل العربية للنشر، 2008،
16. بومدين طاشمة، الأساس في منهجية تحليل النظم السياسية، الجزائر : دار الأمة للنشر، 2013،
17. خليفة بوزازي، مناهج البحث في العلاقات الدولية، محاضرات.
18. محمد مجدان، تحليل العلاقات الدولية : دراسة في المفاهيم الأساسية و المدارس الكبرى، الجزائر : دار المواهب للنشر و التوزيع، 2015،

المحور الخامس : المناهج والإقترابات المعاصرة في دراسة العلاقات الدولية

19. عبد الغفار رشاد القصبي، مناهج البحث في علم السياسة، القاهرة : مكتبة الأداب، 2004،
20. مخلوف رملي، توظيف الإقترابات في تحليل النظم السياسية المقاربة : إقتراب تحليل النظم نموذجاً، جامعة الشلف، مجلة أكاديميا للعلوم السياسية، المجلد 06، العدد 03، 2020،
21. عمران بن سلطان، مداخل نظرية لتحليل العلاقات الدولية، الجزائر : طاكسيج، كرم، 2009،
22. أحمد تهامي عبد الحي، "ظاهرة التبعية : أصولها-أبعادها-مآلاتها، جامعة الإسكندرية : مجلة كبية التجارة العالمية، عدد 02، مجلد 52، جوان 2018،